شرح باب الافعال من كتاب شذا العرف في فن الصرف

تأليف
الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي

ضبطه ــ وحققه ــ وعلق عليه

أ.م.د مروان نوري إسماعيل

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

explained
Actions section
from a book
Shaza custom in the art of exchange

composing
Sheikh Ahmed bin Muhammad bin Ahmed Al-Hamalawy

He caught it - verified it - and commented on it
.Assistant Professor Dr
Marwan Nouri Ismail

Introduction

Praise be to God, and prayers and peace be upon the best of God's creation, Muhammad and his family and companions.

As for what follows: The Arabic language is the language of the Qur'an, and the language of the master of creation, Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, who came as a herald of the best approach, the approach of Islam, in which the good of all mankind.

We are science students and professors, we follow and see the loss of Arabic sciences, due to the distance of its students from its scholars and their writings, and they are the ones who filled the world with knowledge of Islamic civilization.

And the mistakes that I follow are many, and there is no room to mention them here, and they are not limited to students, but extend to some of their teachers, and does he give something to those who do not have anything.

I was happy to search for the reasons, and follow the students in their lack of understanding of their literary heritage, and I found the error in the method of education, and the choice of curricula in academic teaching; While our scholars used to study science by choosing the easiest book, even if the student mastered it, he moved to something broader than it, until he mastered science. For example, what we mentioned is an approach to teaching grammar: that the student begins by studying the easiest book in grammar, which is: (Matn Al-Ajurumiya), and then after memorizing it And its mastery is transferred to: (Sharh Qatr al-Nada), then according to the teacher's guidance to a broader book.

In this way, the student goes to master the science in the easiest of books, and in a short period of time, as we know that the text of Al-Ajramiyya does not exceed seventeen papers, it does not need a long time, and it will be the basis of the student when he expands his study, as he who memorizes the letters of the language is his basis in speech and writing, so The sciences have books that form their basis, which is called (the text of the books), and in Iraq specifically, the science of morphology is taught by the ring method, starting with the book:

المقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وعلى آله وصحبه وسلم.أمّا بعد: اللغة العربية لغة القرآن، ولغة سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، الذي جاء بشيرا بخير نهج، منهج الإسلام، والذي فيه خير البشرية جمعاء.ونحن طلبة علمٍ وأساتذة، نتابع ونرى ما تؤول إليه علوم العربية من ضياع، بسبب ابتعاد طلابها عن علمائها ومؤلفاتهم، وهم الذين ملؤوا الدنيا علما بالحضارة الاسلامية.والأخطاء التي أتابعها كثيرة لا مجال لذكرها هنا، وهي لا تنحصر بالطلبة، بل تتعدى إلى بعض معلميها، وهل يعطي من لا يملك شيئا. فَرُحتُ أبحث عن الأسباب، واتابع الطلبة في عدم فهمهم لتراثهم الأدبي، ووجدت الخطأ في طريقة التعليم، واختيار المناهج في التدريس الاكاديمي؛ في حين كان علماءنا يدرسون العلوم باختيار أيسر الكتب حتى إذا اتقنها الطالب انتقل إلى ما هو أوسع منهُ، حتى يتقن العلم، فمثال ما ذكرنا منهجا في تدريس النحو: أنْ يبدأ الطالب بدراسة أيسر كتاب في النحو وهو: (متن الآجرومية)، ثُمَّ بعد حفظها واتقانها ينقل إلى : (شرح قطر الندى)، ثُمَّ بحسب توجيه الاستاذ إلى كتاب أوسع.وبهذه الطريقة يتوجه الطالب إلى إتقان العلم بأيسر الكتب، وبمدة زمنية قليلة، إذ علمنا أنَّ متن الآجرومية لا تتجاوز سبع عشرة ورقة، فهي لا تحتاج إلى وقت طويل، وستكون أساس الطالب عند توسعه بالدراسة، كالذي يحفظ حروف اللغة فهي أساسه في الكلام والكتابة، فكذلك العلوم لها كتب تكون أساسها، وهو ما يسمى (بمتون الكتب)، وفي العراق تحديدا يدرس علم الصرف بالطريقة الحلقية، بدءا بكتاب:

١- متن البناء والأساس: للزنجاني.

٢- متن المقصود: المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه.

٣- متن مراح الأرواح في الصرف: أحمد بن علي بن مسعود.

٤- شرح التصريف للملا علي: علي بن حامد الأشنوي. وهو شرح أو حاشية للعلامة علي الأشنوي لكتاب (التصريف) للزنجاني، وشرح الأشنوي لكتاب التصريف (المعروف بتصريف الملا علي) متداوَل بكثرة لدى طلبة العلم.

٥- متن الشافية لابن الحاجب: بشرح القاضي زكريا الانصاري.

وغيرها من الطرق كالبدء بحفظ نظم المقصود في الصرف، وعليه شروح.أمّا في دراستنا الاكاديمية، وتحديدا في تخصصات اللغة العربية في مادة الصرف، لبعض الجامعات، يُدرس كتاب شذا العرف في فن الصرف في المرحلة الاولى: (باب الافعال)، وفي المرحلة الثانية: (باب الاسماء)، وهو كتاب أقلّ ما يقال عنه أساس في هذا العلم، لكن فيه صعوبة على طلابنا، وليس العيب فيه، بل في أساس تعليمهم لهذا العلم، فمن المفترض أن يدرس الطالب قبل هذا الكتاب كتب أيسر منه تمهيدا له، وهو أيضا تقصير من الطلبة أنفسهم بحق لغتهم، وفي بعض معلميهم الذين يقرؤون ولا يشرحون.وقد درَّستُ هذا الكتاب منذ عام ٢٠٠٩ وما زلت أدرَّسه ليومنا هذا، وعلى مدى السنوات التي مرت وأنا أسأل وأقرأ لغرض تيسير فهمه للطلبة، وأقلب المسائل التي طرحت فيه مع أمهات الكتب, وأكتب ما وجدت من شرح، أو تبيين، أو توضيح، حتى وجدته صار شرحا يُطلبُ مني تدريسهُ .ثُمَّ أخذتُ أبحثُ في المكتبات الالكترونية، عن شروحات لهذا الكتاب، فوجدت

الكثير منها ولكنها ليست شروحاً وافية، بل أغلبها دار مداره في تخريج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، وموجز بتوضيح بسيط . وشددتُ البحث في أسواق المكتبات عن شروحات لأعرف من سبقني في تفصيل هذا الكتاب، حتى وجدت شرحاً للأستاذ الدكتور عبدالحميد هنداوي فقرأته وفيه فائدة لا تخفى، ولكنَّ شرحي لباب الافعال بطريقة مختلفة، أحسب فيها الوضوح للطلبة المبتدئين، وكان منهجي منفردا عن غيري في الشرح كما يأتي:

١- خرّجت الآيات القرآنية بدقة، وهذا ما سبقني إليه الكثيرون.

٢- بينت مواطن الشاهد في كلّ الآيات التي وردت، والأبيات الشعرية، وهذا ما وجدته عند الدكتور عبدالحميد هنداوي، ولكنه لم يخرجها جميعا.

٣- زدتُ من الأمثلة لتوضيح مواطن رأيت من الواجب زيادة التمثيل لها.

٤- اعتنيتُ وبشدة بتحريك الافعال التي هي موطن الدراسة والتي نشددُ على تعليمها للطلبة.

٥- بينت معاني الكثير من الكلمات التي هي بحاجة لتفسيرها من معاجم اللغة.

٦- نوعت في المعاجم عند تفسير الكلمات عمداً، لِأُبَينَ للطلبة معاجم اللغة، ووجوب العودة، إليها فهي أساس اللغة.

٧- عملتُ جداول في بعض الموضوعات تيسيرا للفهم، ولأهميتها للطلبة.

٨- شرحتُ كلّ موضع وجدتهُ بحاجة إلى الشرح، من خلال أسئلة الطلبة التي كانت توجه إليَّ.

٩- لم أفصل في قائل الشاهد الشعري، أو شرح البيت، لعدم الإطالة وإرباك الطالب، ولوجود من سبقني في تفصيلها، إلّا لضرورة.

١٠- صببتُ جهدي لإيضاح الكتاب بحسب رؤية المؤلف رحمه الله تعالى.

إنَّ الظواهر اللغوية موجودة؛ لأنّ لغتنا سماعية وهكذا أخذناها، وهذه التأويلات التي درسناها هي تفسير لهذه الظواهر ولو كان هناك تفسير ايسر فيكون افضل، وهذهِ الآراء والتفسيرات لا لتغيير كلام العرب، وانّما لتفسيره وايصاله.وينبغي على علماء اللغة المعاصرين ان تنصب جهودهم لا لهدم اللغة، ولا لتغيرها عمّا كانت عليها، بل لتيسرها على طلبتها، وشرح كتب الاقدمين بلغة العصر ؛ ولأنَّ لغتنا لها ارتباط وثيق بكتاب الله.ولا بئس بالاختلاف في التفسيرات اللغوية، ولكن مع المحافظة على اللغة والقاعدة، والدليل ان القدامى أنفسهم مختلفون في تفسير الظواهر اللغوية.وهذا جهدي في تسهيل أحد الكتب النافعة في لغتنا عسى الله أن ينفع به وينفعنا بدعاء القارئين والدارسين ويجعله في ميزان حسناتنا، وآخر دعوانا أن الحمدلله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

التعريف بمؤلف الكتاب

((هو الأستاذ اللغوي الثقة الحافظ، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي نسبة إلى "مُنْيَة حَمَل" من قرى "بُلْبَيْس" بمحافظة الشرقية. وهو عربي الأرمة، ينمى إلى الدوحة العلوية الكريمة، كما صرح بذلك في كثير من قصائده في ديوانه. وقد ذكر علي مبارك باشا في كتابه الخطط التوفيقية (ج ٩ ص ٧٧) أنّه ولد سنة "١٢٧٣ هجرية – ١٨٥٦م" وتربى في حجر والده، وقرأ وتلقى كثيراً من العلوم الشرعية والأدبية عن أفاضل عصره، ثُمَّ دخل مدرسة دار العلوم، وتلقى الفنون المقررة بها. ونال الشيخ إجازة التدريس من دار العلوم سنة(١٣٠٦هـ – ١٨٨٨م) فعين مدرسًا بالمدارس الابتدائية بوزارة المعارف. وبعد مديدة أعلنت دار العلوم حاجتها إلى مدرس للعلوم العربية، وعقدت لذلك امتحان مسابقة كان الشيخ من أوائل المبرزين فيه، فنقل إلى دار العلوم. وفى سنة ١٨٩٧م ترك الأستاذ التدريس بمدارس الحكومة، مؤثرًا الاشتغال بالمحاماة في المحاكم الشرعية، وفى أثناء ذلك أقبل على التحضير لنيل شهادة العالمية من الأزهر فنال بغيته، وكان اول من جمع بين العالمية وإجازة التدريس في دار العلوم وعلى إثر ذلك عهدت إليه الجامعة الأزهرية في تدريس التاريخ والخطابة والرياضيات لطلابها وفى سنة ١٩٠٢م أضيفت إليه مع ذلك نظارة مدرسة المرحوم عثمان باشا ماهر وهى مدرسة حديثة، كان يعلم بها القرآن والتجويد، ثم العلوم الدينية والعربية والعلوم الحديثة، على نحو ما يجرى في بعض أقسام الأزهر التي نظمت حينئذ تنظيما حديثًا، وكان المنتهون منها يلحقون لإتمام دراساتهم بمدرسة القضاء الشرعي أو دار العلوم أو الأزهر. وقد قضى المترجم في نظارة هذه المدرسة خمسا وعشرين سنة، انتفع به فيها طلاب كثيرون، كان يمدّهم بمعارفه المتفننة الواسعة، ويتعهدهم بالتربية الإسلامية والتربية القومية ويزودهم بنصائحه وتجاربه الكثيرة، إلى أن علت سنه، فآثر الراحة، وترك العمل سنة ١٩٢٨م. ثُمَّ أدركته الوفاة في (٢٢ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥١ هـ = ٢٦ من يوليو سنة ١٩٣٢م). وقد كسب الشيخ معارفه العلمية في بيئتين: الأولى الأزهر، درس فيه علوم الدين؛ من تفسير وحديث وعقائد وفقه على مذهب الشافعي، الذى خالط حبه شغاف قلبه وتمكن من نفسه ودرس العلوم اللسانية: من نحو، وصرف، وعروض، وبلاغة، ووضع ...إلخ،

على شيوخ عصره، وأحرز من كلّ ذلك قسطا موفوراً، دلَّ عليه تمكنه منها في كتبه ودروسه، وإحرازه درجة العالمية، بعد تركه خدمة الحكومة والبيئة الثانية: دار العلوم، التي أنشأها على مبارك باشا وزير المعارف المصرية، لتخريج معلمين، يحسنون تعليم اللغة العربية والدين لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية. وكان طلابها حينئذ ينتخبون بامتحان مسابقة من صفوة الطلاب الأزهريين، الذين أنهوا دراساتهم أو كادوا ينتهون منها، وكانوا يدرّسون فيها العلوم الدينية والعربية لزيادة التمكن. إلى جانب العلوم التي لم تكن في الأزهر: من بيداجوجيا، وأدب، ولغة، وكتابة، وخطابة، ورياضيات، وطبيعيات، وتاريخ، وجغرافيا، وخط، ورسم... إلخ. وكانت عناية المدرسين بها تجمع بين المحاضرة والتطبيق العملي. وكان بين أساتذتها نخبة من علماء الأزهر، أمثال الشيخ حسن المرصفي والشيخ حسن الطويل، والشيخ محمد عبده، والشيخ سليمان العبد، وأضرابهم من الفحول. وكان الجمع في دار العلوم بين العلوم الإسلامية والعربية القديمة، وبين العلوم المدرسية الحديثة (كما كانوا يسمونها)، ثُمَّ بين المنهجين النظري والتطبيقي خليقا أن يطبع خريجي دار العلوم وقتئذ بطابع وسط بين القديم المتمثل في الدراسات الأزهرية، والحديث المتمثل فيما يُدَرَّس بالمدارس المصرية الحديثة والجامعات الأوربية. وقد جنت مدارس وزارة المعارف ثمرات هذه المدرسة القديمة الحديثة، التي وصلت ماضي الأمة العربية بحاضرها، فكانت من العوامل في النهضة الأدبية والعلمية، التي ظهرت بواكيرها في وادى النيل منذ بدء القرن التاسع عشر. لذلك أقبل كثير من أذكياء الطلاب الأزهريين على دار العلوم، ينهلون من ثقافتها المختلطة، وكان المؤلف من الرعيل الأول الذى استبق إليها، فنهل وعل من معارفها وآدابها. ونال إجازة التدريس منها سنة ١٨٨٨م كما أشرنا إليه في صدر هذه الكلمة. كان الشيخ رحمه الله ضليعًا في علوم العربية: نحوها وصرفها ولغتها وعروضها وبلاغتها وأدبها، وكان يروى من ذلك كلّه ويحفظ الشيء الكثير، مع حسن اعتناء بفهم ما يحفظ وجودة نقد لما يروى، وبراعة استخراج للعبرة والفائدة. وكان النحو والصرف واللغة والشعر الميدان المحبب إليه، يجول فيها فيتمتع ويتتبع أقوال الأوائل والأواخر، فلا يكتفى ولا يشبع. ويظهر لي أنّه كان معجبا بابن هشام الأنصاري من النحاة المصريين (٧٠٨ – ٧٦١هـ) وبما جمع شرحه لألفية ابن مالك الموسوم "بأوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك". من مادة غزيرة. فحفظ مسائله، وجعله أساس دراساته النحوية والصرفية وتحقيقاته اللغوية، التي كان ينثرها بين يدى تلاميذه في دروسه ومحاضراته. ومنه التقط أغلى دُرره التي ألف منها كتابه هذا: "شذا العرف في فن الصرف" مع ما أضاف إليها من شذرات أخرى، من مفصل الزمخشري، ومن شافية ابن الحاجب، وشرحها لرضى الدين الاستراباذي، وغيره من محققي الأعاجم المتأخرين، الذين عنوا بالدراسات الصرفية، وأشبعوها تأليفا وتوضيحًا وتصنيفًا. وقد أسبغ الشيخ على هذه المادة التي أحسن اختيارها من كتب العلماء، كثيراً من ذوقه وخبرته بأساليب التعليم والتصنيف، فتصرف فيها توضيحا وتهذيبا، وتنسيقا وتبويبا، حتى جاء هذا الكتاب محكم الطريقة، واضح الأسلوب، جامعا للعناصر الضرورية التي لا بدّ منها لدارسي اللغة وفنونها ممثلا ما وصلت إليه الثقافة اللغوية في مدارس البصرة والكوفة وبغداد والفسطاط والأندلس. ثم ما انتهت إليه أخيرًا على يد ابن مالك وأبى حيان وتلاميذها من رجال المدارس النحوية الأخيرة التي لا تزال آثارها قوية باقية. وإجمال القول، أن كتاب "شذا العرف" من أنفع الكتب لطلاب الدراسات الصرفية في المدارس والمعاهد وبعض الكليات. وهذه الطبعة الحادية عشرة من طبعاته، دليل على استمرار النفع به، وعلى قيمة ما أودع من مادة صحيحة مهذبة ملائمة لعقول الطلاب.

مؤلفات الشيخ وآثاره العلمية والأدبية:

١- شذا العرف في فن الصرف. (طبع أول مرة سنة ١٣١٢هـ = ١٨٩٤م).

٢- زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع. (طبع أول مرة سنة ١٣٢٧هـ = ١٩٠٩م) بالمطبعة الأميرية.

٣- مورد الصفا في سيرة المصطفى. (طبع أول مرة سنة ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م) بمطبعة مصطفى البابي الحلبى وأولاده بالقاهرة.

٤- قواعد التأييد في عقائد التوحيد. رسالة صغيرة طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبى وأولاده بالقاهرة سنة (١٣٧٢هـ = ١٩٥٣).

٥- ديوان شعره. تم طبع الجزء الأول منه في أول يونيه سنة ١٩٥٧م، بمطبعة مصطفى البابي الحلبى وأولاده بالقاهرة.))[١]

(خطبة الكتاب)[٢]اللهمَّ إنا نحمدُك يا مصرِّف القلوب على مَزِيد نعمك، ومترادِف جودك وكرمك، غمرتَنَا بإحسانك، الذى مَصدرُه مجرَّد فضلك، وشملتنا بمُضاعَف نعَمِك وطَوْلك[٣]، فسبحانَك تعالتْ صفاتك عـــن الشبيه والمثال، وتنزهت أفعالك عن النقص والإعلال[٤]؛ لا رادَّ لماضي أمرك، ولا وُصول لقدْرِك حقَّ قدرك، ونستمطرك غيثَ صلواتك الهامِية[٥]، وتسليماتك الباهرة الباهية، على نبيك إنسان عين الوجود، المشتقّ من ساطع نوره كلُّ موجود، "محمد" المصطفى من خير العالمين نسبًا، وأرفعهم قَدْرًا، وأشرفهم حسبًا، الذى صغَّر بصحيح عزمه جيشَ الجهالة، ومزّق بسالم حَزمه شمْلَ الضلالةِ، وعلى آله مَظاهر الحِكَمِ، وصَحْبِهِ مَصادرِ الهِممِ، الذين مَهَّدوا بلفيف جمعهم المقرون بالسّداد، سبيلَ الهُدى ومعالمَ الرَّشادَ. وبعدُ، فما انتظم عِقدُ علمٍ إلّا والصَّرْفُ واسطتُه، ولا ارتفع مَنارُه، إلّا وهو قاعدته، إذ هو إحدى دعائم

الأدب، وبه تُعرَف سَعة كلام العرب، وتتجلي فرائد مفردات الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وهما الواسطة في الوصول إلى السعادة الدينية والدنيوية، وكان ممن تطلع لرشف أفاويقه[٦] وتَطلَّبَ جمع تفاريقه، طلبة مدرسة "دار العلوم"، فإنّهم أحدقوا بي من كلّ جانب، وكان المطالب فيهم أكثر من الطالب، فما وَسِعني إلّا أنْ أحفظ العلم ببذله، وألّا أضنَّ به على أهله، فسرَّحت نواظر البحث في فِجاجِ الكواغد[٧]، وبعثتها في طلب الشوارد[٨]، فاقتفت الأثَرَ، حتى أتت بالمبتدأ والخبر، ثُمَّ جعلتُ أميز الصحيح من العليل. وَأَوْدِع ما أقتطفه من ثمار الكثير في السهل القليل، فجاء بحمد الله كتابًا تروق معانيه، وتطيب مَجانيه، عباراته شافية، وشواهده كافية، فأمعن نظرك فيه، وقل: ﴿ **ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ** ﴾[٩]، وإن رأيت هفوة فقل طغى القلم، فإنّ ذلك من دواعي الكرم، وحاشاك أن تكون ممن قيل فيهم: ***فإِنْ رَأَوْا هَفْوة طارُوا بها فَرَحاً * منّى وما علموا من صالح دَفَنُوا*** وقد سميته: "شذا العَرف، في فن الصرف"[١٠].واللهَ أسأل أن يُلبسه ثوبَ القَبول، وأن ينفع به، إنّه أكرم مسؤول.[١١]وقد جعلته مرتبًا على مقدمة وثلاثة أبواب: فالمقدمة: فيما لا بدَّ منه فيه. والباب الأول: في الفعل. والثاني: في الاسم. والثالث: في أحكام تَعُمُّهما.[١٢]

(مقدمة في بيان مبادئ علم الصرف)١٣

الصَّرْفُ، ويُقال له: التصريفُ.

هو لغةً: التغييرُ، ومنه ﴿ **وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ** ﴾[١٤]؛ أي تغييرها.واصطلاحًا بالمعنى العَمَلي: تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ، لِمعانٍ مقصودة، لا تحصُل إلّا بها، كاسمَي الفاعلِ والمفعولِ، واسمِ التفضيلِ، والتثنيةِ والجمعِ، إلى غير ذلك.[١٥]وبالمعنى العِلْمِي: علمٌ بأصول يُعْرَف بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ وموضوعُه: الألفاظُ العربيةُ من حيثُ تلك الأحوالِ، كالصحَّة والإعلالِ، والأصالةِ والزيادةِ، ونحوِها. ويختصُّ بالأسماءِ المتمكنةِ[١٦]، والأفعالِ المتصرّفة[١٧]. وما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، وجمعها وتصغيرها، فصُورِي لا حقيقي. وواضعُه: مُعاذ بن مُسْلِم الهَرَّاء[١٨]، بتشديد الراء، وقيل سيدنا عليّ كرَّم الله وجهه. ومسائلُه: قضاياهُ التي تُذكَر فيه صريحا أو ضِمنًا، نحو: كلُّ واو أو ياء تحرَّكت وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، ونحو: إذا اجتمعت الواو والياء وسُبقت إحداهما بالسكون، قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء، وهكذا وثمرته: صَوْنُ اللسانِ عن الخطأِ في المفرداتِ، ومراعاةُ قانونِ اللغةِ في الكتابةِ. واستمدادُه: من كلامِ الله تعالى، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلامِ العربِ. وحكمُ الشارعِ[١٩] فيه: الوجوبُ الكِفائي[٢٠]. والأبنيةُ: جمعُ بناءٍ، وهى هيئةُ الكلمةِ الملحوظةِ، من حركةٍ وسكونٍ: وعددِ حروفٍ، وترتيبٍ. والكلمةُ: لفظٌ مفردٌ، وضعه الواضعُ ليدلَّ على معنىً، بحيث متى ذُكر ذلك اللفظ، فُهِمَ منه ذلك المعنى الموضوع هو له[٢١]. **تنقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف**.فالاسم: ما وُضِع ليدلَّ على معنى مستقلّ بالفهم ليس الزمن جزءًا منه، مثل رجل وكتاب.والفعل: ما وُضِع ليدل على معنى مستقل بالفهم[٢٢]، والزمن جزء منه، مثل كَتَبَ ويقرأ واحفظ.والحرف: ما وُضع ليدل على معنى غير مستقلّ بالفهم، مثل هَلْ وفى ولم، ولا دَخْلَ له هنا كما مرّ.ويختصُّ الاسم بقَبول حرف الجرّ، وأل، وبلحوق التنوين له، وبالإضافة، وبالإسناد إليه، وبالنداء، نحو: **الحمدُ للهِ مُنْشِى الخَلْقَ مِنْ عَدَمٍ**.[٢٣] ونحو: ﴿ **يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ** ﴾[٢٤].ويختصُّ الفعلُ بقبول قَدْ، والسين، وسوف، والنواصب، والجوازم، وبلحوق تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، ونون التوكيد، وياء المخاطبة له، نحو:﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ** ﴾[٢٥].﴿ **سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ** ﴾[٢٦]. ﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ** ﴾[٢٧]. ﴿ **لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾[٢٨].﴿ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** ﴾[٢٩].﴿ **رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا** ﴾[٣٠]. ﴿ **قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا** ﴾[٣١]. ﴿ **لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ** ﴾[٣٢].﴿ **يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً** ﴾[٣٣]ويختصُّ الحرف بعدم قَبول شيء من خصائصِ الاسم، والفعل.

(الميزان الصرفي)

١- لمّا كان أكثرُ كلماتِ اللغة العربية ثُلاثيًا، اعتبر علماءُ الصرفِ أنَّ أصولَ الكلماتِ ثلاثةُ أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، مصوَّرة بصورةِ الموزون، فيقولون في وزن قَمَر مَثَلاً: فَعَل، بالتحريك، وفى حِمْل: فِعْل بسكر الفاء وسكون العين، وفى كَرُمَ: فَعُلَ، بفتح الفاء وضم العين، وَهلُمَّ جَرًّا، ويُسَمُّون الحرف الأوّل فاء الكلمة، والثاني عين الكلمة، والثالث لام الكلمة.

٢- فإذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف:فإن كانت زيادتُها ناشئة من أصل وَضْعِ الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زدتَ في الميزان لامًا أَو لامين على أحرف (ف ع ل)، فتقول في وزن دَحْرَجَ مثلاً: فَعْلَلَ، وفى وزن جَحْمَرِش[٣٤] فَعْلَلِل. وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة كَرَّرْتَ ما يقابله في الميزان، فتقول في وزن قدَّم مَثلاً، بتشديد العين: فعَّلَ، وفى وزن جَلْبَبَ: فَعْلَلَ، ويقال له: مُضعَّفُ العين

أو اللام. وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها) التي هي حروف الزيادة، قابلتَ الأصول بالأصول، وعَبَّرْتَ عن الزائد بلفظه، فتقول في وزن قائم، مثَلاً: فاعِل، وفى وزن تقدَّم: تَفَعَّلَ، وفى وزن استخرج: استفْعَل، وفي وزن مجتهد: مُفْتَعِل، وهكذا.وفيما إذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال، يُنْطَقُ بها نظرًا إلى الأصل، فيقال مثلا في وزن اضطرب: افتعل، لا افطعل، وقد أجازه الرضيّ.

٣- وإن حصل حذف في الموزون حُذِف ما يقابله في الميزان، فتقول في وزن (قُلْ مثلاً فُلْ)، وفي وزن (قاضٍ : فاعٍ)، وفيوزن (عِدَة: عِلَة).

٤- وإن حَصَل قلبٌ في الموزون، حصل أيضا في الميزان، فيقال مثلاً في وزن (جاه: عَفَل)، بتقديم العين على الفاء.

ويُعْرَفُ القلب بأمور خمسة:الأول: الاشتقاق[٣٥]، كناءَ بالمد، فإنّ المصدر وهو النَّأي، دليل على أنّ "ناء" الممدود مقلوب نأي، فيقال: ناء على وزن فَلَعَ، وكما في جاه، فإن ورُود وَجْه ووُجْهَة، دليل على أن جَاه مَقلوب وَجْه، فيقال: جاه على وزن عَفَل[٣٦]. وكما في قِسِيّ، فإن ورود مفرده وهو قَوْس، دليل على أنّه مقلوب قُوْوس، فَقُدِّمت اللام في موضع العين، فصار قُسُوْوٌ على فُلُوع، فقلبت الواو الثانية ياءً لوقوعها طَرَفا، والواو الأولى؛ لاجتماعها مع الياء وَسَبْق إحداهما بالسكون، وكُسِرت السينُ لمناسبة الياء، وكسرت القافُ لعُسْر الانتقال من ضمٍّ إلى كسر[٣٧]... وكما في حادِي أيضا، فإنَّ ورود وَحْدة دليلٌ على أنّه مقلوب (واحد)، فوزن (حادي): عالف[٣٨].

الثاني: التصحيح مع وجود مُوجِب الإعلال، كما في أيِسَ، فإن تصحيحه مع وجود الموجِب، وهو تحريك الياء وانفتاح ما قبلها، دليل على أنّه مقلوب يَئِسَ، فيقال: أيِسَ على وزن عَفِلَ ويُعْرَفُ القلبُ هنا أيضًا بأصله وهو اليَأس.[٣٩]

الثالث: نُدْرَة الاستعمال، كآرام جمع رِئم، وهو الظَّبْي، فإنّ نُدْرَتَه وكثرة آرام، دليل على أنه مقلوب أرآم، ووزن أرآم: أفعال: فقدِّمت العينُ التي هي الهمزة الثانية، في موضع الفاء، وسُهِّلَتْ، فصارت آرام، فوزنه: أعْفال. وكذا آراء، فإنّه على وزن أعفال، بدليل مفرده، وهو الرأي. وقال بعضهم: إنّ علامة القلب هنا ورودُ الأصل، وهو رئم، ورأي.[٤٠]

الرابع: أن يترتَّب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف؛ وذلك في كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام، كـ (جاء وشاء)، فإنّ اسم الفاعل منه على وزن فاعل. والقاعدة: أنّه متى أُعلَّ الفعل بقلب عينه ألفًا، أعِلَّ اسم الفاعل منه، بقلب عينه همزة، فلو لم نقل بتقديم اللام في موضع العين، لزم أن ننطِق باسم الفاعل من جاء: جائيء، بهمزتين؛ ولذا لزم القول بتقديم اللام على العين، بدون أن تقلب همزة، فتقول: جائئٌ: بوزن فالع، ثم يُعَلّ إعلال قاض فيقال جاءٍ بوزن: فال.[٤١]

الخامس: أن يترتب على عدم القلب منع الصرف بدون مقتض، كأشياء، فإننا لو لم نقل بقلبها، لزم منع (أفعال) من الصرف بدون مقتض، وقد ورد مصروفًا. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾[٤٢]، فنقول: أصل أشياءَ شَيْآء، على وزن فعْلاءَ، قُدِّمَت الهمزة التي هي اللام، في موضع الفاء، فصار أشياء على وزن لَفْعَاءَ، فَمنعُهَا من الصرف نظرًا إلى الأصل، الذى هو فَعْلاء. ولا شك أن فعلاء من موازين ألف التأنيث الممدودة، فهو ممنوع من الصرف لذلك، وهو المختار.[٤٣]

(التقسيم الأول)

إلى ماضٍ ومضارع وأمر .ينقسم الفعل إلى ماض، ومضارع، وأمر.فالماضي: ما دلَّ على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو: قام، وقعد، وأكل، وشرب. وعلامته أن يقبل تاء الفاعل، نحو: قرأتُ، وتاءَ التأنيث الساكنة، نحو قَرَأَتْ هِنْد. والمضارع: ما دلَّ على حدوث شيء في زمن التكلّم أو بعده[٤٤]، نحو يقرأ ويكتب؛ فهو صالح للحال والاستقبال. ويُعَيِّنُه للحال لام الابتداء، و (لا) و (ما) النافيتان، نحو:﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ ﴾[٤٥]. ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾[٤٦].﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾[٤٧]. ويعينه للاستقبال: السينُ، وسَوْفَ، ولَنْ، وأَنْ، وإِنْ، نحو: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا ﴾[٤٨]. ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾[٤٩]. ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[٥٠]. ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٥١].﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾[٥٢].وعلامته: أن يصح وقوعه بعد "لم"، نحو: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾[٥٣].ولابدَّ أن يكون مبدوءًا بحرف من حروف "أنيت"، وتسمى أحرف المضارعة. فالهمزة: للمتكلم وحده، نحو أنا أقرأ. والنون: له مع غيره أو للمعظِّم نفسَه، نحو نحن نقرأ. والياء: للغائب المذكر وجمع الغائبة، نحو محمد يقرأ والنسوة يقرأن. والتاء: للمخاطب مطلقًا، ومفرد الغائبة ومثناها، نحو أنت تقرأ يا محمد، وأنتما تقرءان، وأنتم تقرؤون، وأنتِ يا هند تقرئين، وفاطمة تقرأ، والهندان تقرآن.والأمر: ما يُطْلَبُ به حصول شيء بعد زمن التكلم[٥٤]، نحو اجتهدْ. وعلامته أن يقبل نون التوكيد، وياء المخاطبة؛ مع دلالته على الطلب.وأمّا ما يدلّ على معانى الأفعال ولا يقبل علاماتها، فيقال له اسمُ فِعل[٥٥]، وهو على ثلاثة أقسام:اسم فعل ماضي:

نحو (هَيْهات، وَشَتَّانَ)، بمعنى بَعُد وافترق.اسم فعل مضارع: كَـ (وَيْ، وَأفٍ[٥٦])، بمعنى: أتعجب وأتضجَّر. اسم فعل أمر: كـ (صَهْ) بمعنى: اسكتْ، و(آمينَ) بمعنى: استجبْ، وهو أكثرها وجودًا.

(التقسيم الثاني للفعل)ينقسم الفعل إلى صحيح، ومعتلّ. فالصحيح: ما خلت أصوله من أحرف العلّة، وهى الألف، والواو، والياء، نحو: كَتَبَ وجَلَسَ. ثُمَّ إنّ حرف العلة إن سكن وانفتح ما قبله يسمى لَيِّنا، كـ (ثَوْب وسَيْف)، فإن جانسه ما قبله من الحركات يسمى مدّاً، كـ (قَالَ، يَقُولُ، قِيلا)؛ فعلى ذلك لا تنفك الألف عن كونها حرف علة، ومدٍّ، ولين؛ لسكونِها وفتح ما قبلها دائمًا، بخلاف أختيها. والمعتل: ما كان أحد أصوله حرف عِلة، نحو: وَجَدَ، وقَالَ، وسَعَى. ولكل من الصحيح والمعتل أقسام:

أقسام الصحيح

ينقسم الصحيح إلى: سالم، ومضعَّف[٥٧]، ومهموز. فالسالم: ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة، والتضعيف[٥٨]، كـ (ضَرَبَ ونَصَرَ وقَعَدَ وجَلَسَ)، فإذنْ يكون كل سالم صحيحًا. ولا عَكْس. والمضعَّف: ويقال له الأصمّ لشدته، ينقسم إلى قسمين: مضعّف الثلاثي ومزيده، ومضعف الرباعي. فمضعف الثلاثي ومزيده: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: (فَرَّ، ومَدَّ، وامتدَّ، واستمدَّ)، وهو محل نظر الصرفي. ومضعف الرباعي: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، كـ (زَلْزَلَ، وَعَسْعَسَ، وَقَلْقَلَ). والمهموز: ما كان أحد أصوله همزة، نحو: (أَخَذَ، وسَأَلَ، وقَرَأَ).

أقسام المعتل

ينقسم المعتل إلى مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف.فالمثال: ما اعتلت فاؤه، نحو: (وَعَدَ، وَيَسَر)[٥٩]، وسُمِّي بذلك لأنّه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.والأجوف: ما اعتلت عينه، نحو: (قال وباع)[٦٠]. وسمى بذلك لخلوّ جوفه؛ أي وسطه من الحرف الصحيح. ويسمى أيضًا ذا الثلاثة؛ لأنّه عند إسناده لتاء الفاعل، يصير معها على ثلاثة أحرفٍ، كـ (قُلتُ وبعت)، في قال وباع. والناقص: ما اعتلّت لامه، نحو: (غزا ورمى)[٦١]. وسُمِّيَ بذلك لنقصانه، بحذف آخره في بعض التصاريف، كـ (غَزَتْ وَرَمَت). ويسمى أيضًا ذا الأربعة؛ لأنّه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف، نحو: (غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ).واللفيف قسمان:مَفْروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو: (وفى ووقى)[٦٢]. وسُمِّي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفَي العلة.ومَقْرون: وهو ما اعتلت عينُه ولامُه، نحو: (طَوَى وَرَوَى)[٦٣]. وسُمِّي بذلك لاقتران حرفَي العلة بعضهما ببعض.وهذه التقاسيم التي جرت في الفعل، تجرى أيضا في الاسم، نحو: (شمس، ووجه، وَيُمْن، وقَوْل، وسيف، ودلو، وظَبْى، وَوَحْى، وَجَوّ، وَحَىّ، وَأمْر، وبئر، ونبأ، وَجَدّ، وبلبل).[٦٤]

ينقسم الفعل إلى: مجرَّد ومزيد.فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علَّة[٦٥].والمزيد: ما زِيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية. والمجرد قسمان: ثُلاثي، ورباعي.والمزيد قسمان: مَزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي.

[المجرد الثلاثي]

أمّا الثلاثي المجرد: فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب؛ لأنّه دائمًا مفتوح الفاء، وعينه إمّا أن تكون مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، نحو: (نصَرَ وَضَرَبَ وَفَتَحَ، ونحو: كَرُم، ونحو: فَرِح وحَسِب).وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب؛ لأنّ عين المضارع إمّا مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع، ويمتنع ضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فإذن تكون أبواب الثلاثي ستة.[٦٦]

الباب الأول: فَعَل يَفْعُل[٦٧]: بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، كـ (نَصَرَ يَنْصُر، وقَعَدَ يَقْعُدُ، وَأَخَذَ يَأْخُذُ، وَبَرَأَ يَبْرُؤ، وقَالَ يَقُولُ، وَغَزَا يَغْزُو، ومَرَّ يَمُرُّ).

الباب الثاني: فَعَلَ يَفْعِلُ :بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، كـ (ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَوَعَدَ يَعِدُ، وبَاعَ يَبيع، ورَمَى يَرمِي، ووَقى يقِي، وَطَوَى يَطْوِي، وفَرَّ يَفِرُّ، وأَتى يَأْتِي، وجَاءَ يَجِئ، وأَبَرَ النخل يَأْبِرُهُ، وَهَنَأَ يَهْنِئُ، وَأَوَى يَأْوِى، وَوَأَى يَئِ، بمعنى وعد).

الباب الثالث: فَعَل يَفْعَل بالفتح فيهما، كـ (فَتَحَ يَفْتَحُ، وذَهَبَ يَذْهَبُ، وَسَعَى يَسْعَى، وَوَضَعَ يَضَعُ، وَيَفَعَ يَيْفَعُ، وَوَهَلَ يَوْهَلُ، وَأَلَهَ يَأْلَهُ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ، وَقَرَأَ يَقْرَأ). وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع، فهو حَلْقى العين أو اللام وليس كل ما كان حلقيًا كان مفتوحًا فيهما. وحروف الحلق ستة: (الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين).[٦٨]وما جاء من هذا الباب بدون حرف حَلْقىّ فشاذّ، كـ (أَبَى يأْبَى، وَهلَكَ يهْلَك)، في إحدى لغتيه[٦٩]، أو مِن تداخل اللغات[٧٠]، كـ (رَكَنَ يَرْكَنُ، وَقَلَى يقْلَى، غير فصيح). وَ(بَقَى يَبْقَى: لغة طِّيئ)، والأصل كسر العين في الماضي، ولكنهم قلبوه فتحة تخفيفًا، وهذا قياس عندهم.[٧١]

الباب الرابع: فَعِل يَفْعَل بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع، كـ (فَرِحَ يَفْرَحُ، وعَلِمَ يَعْلَمُ، وَوَجِلَ يَوْجَلُ، وَيَبِسَ يَيْبَس، وخَافَ يَخافُ، وهَاب يَهابُ، وغَيِد يَغْيَد[٧٢]، وَعَوِر يَعْوَر[٧٣]، ورَضِيَ يرضىَ، وَقَوِيَ يَقْوَى، وَوَجِيَ يوْجَى، وَعَضَّ يَعَضّ وأمِنَ يأمَن، وَسَئِمَ يَسْأم، وصَدِئ يَصْدأ). ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالّة على الفرح وتوابعه، والامتلاء وَالخُلُوّ، والألوان والعيوب، والخلق الظاهرة، التي تذكر لتحلية الإنسان في الغَزَل: كـ (فرِح وطرِبَ، وبَطِر وَأَشِر، وَغَضِب وَحزِن، وكشبع وَرَوِيَ وَسكِر، وكعطِش وظمِئ، وصَدِيَ وَهَيِم، وكحَمِر وسَوِدَ وكعوِرَ وَعَمِشَ وجَهِرَ، وكغَيِدَ وَهَيِفَ وَلَمِيَ).

الباب الخامس: فَعُل يَفْعُلبضم العين فيهما، كـ (شَرُفَ يَشْرُفُ وحَسُنَ يَحْسُنُ، ووَسُمَ يَوْسُمُ، وَيمُنَ يَيْمُنُ، وأَسُلَ يأْسُلُ، ولَؤُمَ يَلْؤُمُ، وجَرُؤَ يَجْرُؤُ، وسَرُوَ يَسْرُو).ولم يرد من هذا الباب يائيَ العين إلا لفظة (هَيُؤَ: صار ذا هيئة). ولا يائيَّ اللام وهو متصرف إلاّ (نَهُوَ)، من النُّهْية بمعنى العقل، ولا مُضَعَّفًا إلّا قليلاً، كـ (شَرُرْت) مُثَلَّثَ الراء[٧٤]، و(لَبُبْت)، بضم العين وكسرها، والمضارع تَلَبُّ بفتح العين لا غير. وهذا الباب للأوصاف الخِلْقية، وهى التي لها مُكْث.ولك أن تحوّل كل فعل ثلاثي إلى هذا الباب، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه. وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجُّب، فتسلخ عن الحدَث.

الباب السادس: فَعِل يَفْعِل بالكسر فيهما، كـ (حَسِبَ يَحْسِبُ، ونَعِمَ يَنْعِمُ). وهو قليل في الصحيح، كثير في المعتلّ، كما سيأتي.[٧٥]

تنبيهات

الأول: كل أفعال هذه الأبواب تكون متعدية، ولازمة، إلّا أفعال الباب الخامس، فلا تكون إلّا لازمة. وأمّا (رَحُبَتْك الدارُ)[٧٦] فعلى التوسع، والأصل (رَحُبَتْ بك الدارُ)، والأبواب الثلاثة الأولى تسمى دعائم الأبواب، وهى في الكثرة على ذلك الترتيب.

الثاني: أن فَعَل المفتوح العين، إن كان أوّله همزة أو واواً، فالغالب أنّه من باب ضَرَبَ، كـ (أَسَرَ، يَأْسِرُ وأَتَى، يَأْتِي ووَعَدَ يَعِدُ، ووَزَنَ يَزِنُ). ومن غير الغالب: (أَخَذَ وأَكَلَ ووَهَلَ).وإنْ كان مُضاعفاً فالغالب أنّه من باب نَصَرَ، إن كان متعدّيا، كـ (مَدَّهُ يَمُدُّه، وصَدَّهُ يَصُدُّهُ). ومن باب ضَرَبَ، إن كان لازما، كـ (خَفَّ يخِفُّ، وشَذَّ يشِذُّ، بالذال المعجمة).

الثالث: مما تقدم من الأمثلة تعلم:

١- أنّ المضاعَف: يجئ من ثلاثة أبواب: من باب نَصَرَ، وضَرَبَ، وفَرِحَ، نحو: (سرَّه يسرُّه، وفرَّ يفِرُّ، وعضَّهُ يعَضُّه).

٢- ومهموز الفاء: يجئ من خمسة أبواب: من باب نَصَرَ، وضَرَبَ، وفَتَحَ، وفَرِحَ، وشَرُفَ، نحو: (أَخَذَ يَأْخُذُ، وأَسَرَ يَأْسِر، وأَهَبَ يَأْهَبُ، وأَمِنَ يَأْمَنُ، وأَسُلَ يَأْسُلُ).

٣- ومهموز العين: يجئ من أربعة أبواب: من باب ضَرَبَ، وفَتَحَ، وفَرِحَ، وشَرُفَ، نحو: (وَأَى يَئِي، وسَأَلَ يَسأل، وسَئِمَ يَسأم، ولَؤُم يَلْؤُم).

٤- ومهموز اللام: يجئ من خمسة أبواب: من باب نَصَرَ، وضَرَبَ، وفَتَحَ، وفَرِحَ، وشَرُفَ، نحو: (بَرَأَ يبرُؤ، وهَنَأَ يهنئ، وقرَأ يقرَأ، وصدئ يَصْدَأ، وجرُؤ ويجرُؤ).

٥- والمثال يجئ من خمسة أبواب: من باب ضَرَبَ، وفَتَحَ، وفَرِحَ، وشَرُفَ، وحَسِبَ، نحو: (وَعَدَ يَعِدُ، ووَهِلَ يَوْهَلُ، وَوَجِلَ يَوْجَلُ، وَوَسُم يوسُم، وَوَرِث يَرِثُ). وقد ورد من باب نَصَرَ لفظة واحدة في لغة عامرية وهي وَجَدَ يَجُد. قال جرير: ***لو شِئْتِ قد نَقَعَ الفؤادُ بشَرْبَةٍ * تَدَعُ الحوَائِمَ لا يَجِدْنَ غَلِيلا***[٧٧] رُوِيَ بضم الجيم وكسرها. يقول لمحبوبته: لو شئت قد رَوِى الفؤادُ بشرية من ريقك، تترك الحوَائِمَ، أي العِطاش، لا يَجِدن حرارة العطش.

٦- والأجوف: يجئ من ثلاثة أبواب: من باب نَصَر، وضَرَبَ، وفَرِحَ، نحو: (قال يقول)، و(باع يبيع)، و(خاف يخاف)، وَ(غَيِد يَغْيَد)، و(عَوِرَ يَعوَر)، إلاّ أن شرطه أن يكون في الباب الأول واويّا، وفى الثاني يائيًا، وفى الثالث مطلقًا، وجاء (طال يطول) فقط من باب شرُف.

٧- والناقص: يجئ من خمسة أبواب: من باب نَصَرَ، وضَرَبَ، وفَتَحَ، وفَرِحَ، وشَرُفَ. نحو: (دعا، ورمى، وسعَى، ورضىَ، وسرُوَ). ويشترط في الناقص من الباب الأول والثاني، ما اشترط في الأجوف منهما.

٨- واللفيف المفروق: يجئ من ثلاثة أبواب: من باب ضَرَبَ، وفَرِحَ، وحَسِبَ. نحو: (وَفَى يَفِي، ووَجِيَ يَوْجَى، ووَلِيَ يَلِي).

٩- واللفيف المقرون: يجئ من بابي ضَرَبَ، وفَرِحَ. نحو: (رَوَى يَرْوِى، وقَوِيَ يَقْوَى)، ولم يرد يائيَّ العين واللام إلاّ في كلمتين من باب فَرِحَ، هما (عَيِيَ، وَحَيِيَ).

الرابع: الفعل الأجوف، إن كان بالألف في الماضي، وبالواو في المضارع، فهو من باب نَصَرَ، كـ (قَال يقول)، ما عدا (طال يطول)، فإنّه من باب شرُف. وإن كان بالألف في الماضي وبالياء في المضارع، فهو من باب ضرب كـ (باع يبيع). وإن كان بالألف أو بالياء أو بالواو

فيهما، فهو من باب فرح، كـ (خاف يخاف، وغَيد يَغْيَد، وعور يَعوَر).والناقص إن كان بالألف في الماضي وبالواو في المضارع، فهو من باب نصر، كـ (دعا يدعو).وإن كان بالألف في الماضي وبالياء في المضارع، فهو من باب ضرب، كـ (رمى يرمي).وإن كان بالألف فيهما، فهو من باب فَتَحَ، كـ (سعَى يسعَى).وإن كان بالواو فيهما، فهو من باب شَرُفَ كـ (سَرُوَ ويسرُو).وإن كان بالياء فيهما، فهو من باب حَسِبَ، كـ (ولِي يلِي).وإن كان بالياء في الماضي وبالألف في المضارع، فهو من باب فَرِحَ، كـ (رضِيَ يرضَى).

الخامس: لم يرد في اللغة ما يجب كسر عينه في الماضي والمضارع إلا ثلاثةَ عَشَرَ فعلاً، وهي: (وثِقَ به، ووجِد عليه؛ أي حزِن، وورِث المال، وورِع عن الشبهات، وورِك؛ أي اضطجع، وورِم الجُرح، ووَرِيَ المخ؛ أي اكتنز، ووَعِق عليه؛ أي عَجِل، ووَفِق أمرَه؛ أي صادفه موافقًا، ووقِه له؛ أي سمع، ووَكِمَ؛ أي اغتمَّ، ووليَ الأمرَ، ووَمِقَ؛ أي أحبّ).[٧٨]ووَرَد أحد عشر فعلا، تُكْسَر عينها في الماضي، ويجوز الكسر والفتح في المضارع، وهى: (بَئِس، بالباء الموحدة، وحسِب، وَوَبِق؛ أي هلك، وَوَحِمتِ الحُبْلَى، ووحِرَ صدرُهُ، وَوَغِر؛ أي اغتاظ فيهما، وولِغَ الكلب، وولِه، ووهِلَ اضطرب فيهما، ويَئِسَ منه، ويبِسَ الغصن).[٧٩]

السادس: كون الثلاثي على وزن معين من الأَوزان الستة المتقدمة سماعي، فلا يعتمد في معرفتها على قاعدة، غير أنّه يمكن تقريبه بمراعاة هذه الضوابط، ويجب فيه مراعاة صورة الماضي والمضارع معًا، لمخالفة صورة المضارع للماضي الواحد كما رأيت، وفى غيره تراعى صورة الماضي فقط؛ لأنّ لكلّ ماضٍ مضارعًا لا تختلف صورته فيه.

السابع: ما بُنِى من الأفعال مطلقًا للدلالة على الغلبة في المفاخرة، فقياس مضارعة ضمُّ عينُه، كـ (سَابَقَنِى زيدٌ فسبقتُه، فأنا أسبقُهُ)، ما لم يكن وَاوِيَّ الفاء، أو يائي العين أو اللام، فقياس مضارعه كسر عينه، كـ (واثبته فَوَثَبْتُه، فأنا أثِبُه)، و(بايعته فبِعته، فأنا أبيعه)، و(راميته فرمَيْته، فأنا أرمِيه).

أوزان الرباعي المجرَّد وملحقاته: للرباعي المجرَّد وزن واحد، وهو فعلل، كـ (دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وَدَرْبَخ يُدَرْبِخ)[٨٠].

ومنه أفعال نحتتها العرب من مركبات، فتحفظ ولا يقاس عليها، كـ (بَسْمَلَ: إذا قال: بسم الله)، و(حَوْقَلَ إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله)، و(طَلْبَقَ إذا قال: أطال الله بقاءك)، و(دَمْعَزَ إذا قال: أدام الله عزك)، و(جَعْفَلَ إذا قال: جعلني الله فداءك).[٨١]

ومحلقاته سبعة:الأول: فَعْلَلَ، كـ جَلْبَبَه؛ أي ألبسه الجلباب.الثاني: فَوْعَلَ، كـ جَوْرَبَه؛ أي ألبسه الجَوْرب.الثالث: فَعْوَلَ، كـ رَهْوَكَ في مِشيته؛ أي أسرع.الرابع: فَيْعَلَ، كَ بَيْطَرَ؛ أي أصلح الدواب.الخامس: فَعْيَلَ، كـ شَرْيَفَ الزرعَ. قطع شِريافه[٨٢].السادس: فَعْلَى، كَ سَلْقَى: إذا استلقى على ظهره.السابع: فَعْنَلَ، كـ قَلْنَسَه: ألبسه القلنسوة.والإلحاق: أن تزيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخرَ أكثر منه، فيتصرف تصرفه.

أوزان الثلاثي المزيد فيه: الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام؛ ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف. فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة، بخلاف الاسم، فإنّه يبلغ بالزيادة سبعة؛ لِثقل الفعل، وخِفة الاسم، كما سيأتي.فالذي زيد فيه حرف واحد، يأتي على ثلاثة أوزان:الأول: أَفْعَل، كـ (أكرم وأولَى، وأعطى، وأقام، وآتى، وآمن، وأقرّ).الثاني: فَاعَلَ، كـ (قاتل، وآخذ، ووإلى).الثالث: فَعَّلَ بالتضعيف، كـ (فَرَّحَ، وزَكَّى، وَوَلَّى، وَبرَّأَ).والذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان:الأول: انْفَعَلَ، كـ (انْكَسَرَ، وانْشَقَّ، وانْقَادَ، وانْمَحَى).الثاني: افْتَعَلَ، كـ (اجْتَمَعَ، واشْتَقَّ، واخْتَارَ، وادَّعَى، واتصل، واتقى، واصطبر، واضطرب).الثالث: افْعَلَّ كـ (احْمَرَّ، واصْفَرَّ، واعْوَرَّ). وهذا الوزْن يكون غالبًا في الألوان والعيوب، وندر في غيرهما، نحو: (ارْفَضَّ عَرَقا، واخضلَّ الروضُ، ومنه ارْعَوَى).الرابع: تَفْعَّلَ، كـ (تَعْلَّم وتَزْكَّى، ومنه اذَّكَّرَ واطَّهَّرَ)[٨٣].الخامس: تَفاعَلَ كـ (تباعَدَ وتَشاوَرَ، ومنه تبارك وتعالى، وكذا اتَّاقل، وادَّارك).والذى زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان:الأول: استفعلَ، كـ (اِسْتَخْرَجَ، واَسْتَقَامَ).الثاني: افْعوعَلَ، كـ (اِغْدَودَنَ الشعر: إذا طال، واِعْشَوشَبَ المكان: إذا كثر عُشْبه).

الثالث: افْعَالّ كـ (احْمَارَّ واشْهَابَّ: قَوِيَت حُمرته وشُهْبته).الرابع: افْعَوَّلَ كـ (اجْلَوَّذَ: إذا أسرع، واعْلَوَّطَ: أي تعلق بعنق البعير فركبه).

أوزان الرباعي المَزيد فيه وملحقاته

ينقسم الرباعي المزيد فيه إلى قسمين: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، فالذي زيد فيه حرف واحد ووزن واحد، وهو تَفَعْلَلَ كـ (تَدَحْرَجَ).والذى زيد فيه حرفان وزنان:الأول: افعنلَلَ كـ (احرنجم).الثاني: افعلَلَّ كـ (اقشعرّ، واطمأنَّ).والملحق بما زيد فيه حرف واحد يأتي على ستة أوزان:الأول: تفعلَلَ، كـ (تَجلببَ).الثاني: تفعولَ، كـ (تَرْهَوَك).الثالث: تُفَيْعِل، كـ (تشيطَنَ).الرابع: تَفَوْعَل، كـ (تجوْربَ).الخامس: تَمَفْعَل، كـ (تمسكنَ).السادس: تَفَعْلَى، كـ (تسلقى).والملحق بما زيد فيه حرفان، وزنان:الأول: افعنلَلَ، كـ (اقعنسَسَ).والثاني: افعنلَى، كـ (استلقى). والفرق بن وزْنَيِ (احرنجمَ، واقعنسَس)، أن: اقعنسَسَ إحدى لاميه زائدة للإلحاق، بخلاف احرنجم، فإنّهما فيه أصليتان.

تنبيهان:

الأول: ظهر لك مما تقدم أن الفعل باعتبار مادته أربعة أقسام: ثُلاثي، ورُباعي، وخُماسي، وسُداسي. وباعتبار هيئته الحاصلة من الحركات والسَّكنات: سبعة وثلاثون بابًا.

الثاني: لا يلزم في كل مجرَّد أن يستعمل له مَزِيد، ولا في كل مَزِيد أن يستعمل له مُجَرَّد، ولا فيما استُعْمِل فيه بعضُ المَزيدات، أن يستعمل فيه البعضُ الرابع الآخر، بل المَدار في كل ذلك على السَّماع. ويُسْتثنى من ذلك الثلاثي اللازم، فتطرد زيادة الهمزة في أوله للتعدية، فيقال في ذَهَبَ: أذْهب، وفي خَرَجَ: أخرج.

فصل في معاني صيغ الزوائد[٨٤]

١ –أَفْعَلَ

تأتى لعدَّة معان:

الأول: التَّعدية، وهى تصيير الفاعل بالهمزة مفعولاً، كـ (أقمتُ زيداً، وأقعدته وأقرأته). الأصل: قام زيد وقعد وقرأ، فلما دخلت عليه الهمزة صار زيد مُقامًا مُقْعَداً مُقْرَأ، فإذا كان الفعل لازمًا صار بها متعديًا لواحد، وإذا كان متعدياً لواحد صار بها متعدياً لاثنين، وإذا كان متعديًا لاثنين، صار بها متعديًا لثلاثة. ولم يُوجد في اللغة ما هو متعدّ لاثنين، وصار بالهمزة متعديًا لثلاثة، إلاّ رَأى[٨٥] وَعَلِم، كـ (رأى وعلم زيدٌ بكراً قائمًا، تقول: أرَيْتُ أو أعلمتُ زيدًا بكرًا قائمًا).

الثاني: صيرورة شيء ذا شيء: كـ (ألبنَ الرجلُ وأتمرَ وأفلسَ)،[٨٦]صار ذا لبَن وتمْر وفُلُوس.

الثالث: الدخول في شيء: مكانًا كان أو زمانًا، كـ (أشأم وأعرقَ وأصبحَ وأمسى)، أي دخل في الشأم، والعراق، والصباح، والمساء.[٨٧]

الرابع: السَّلْب والإزالة: كـ (أقذيتُ عينَ فلان، وأعجمتُ الكتابَ): أي أزلتُ القَذَى عن عينه، وأزلتُ عجْمة الكتاب بنقطه.

الخامس: مصادفة الشيء على صفة: كـ (أحمدت زيدًا: وأكرمته[٨٨]، وأبخلته): أي صادفته محمودًا، أو كريمًا أو بخيلاً.

السادس: بالاستحقاق، كـ (أحصَدَ الزرع، وأزْوَجَتْ هند): أي استحق الزرع الحَصاد، وهند الزَّواج.

السابع: التعريض، كـ (أرهنت المتاع وأبَعْتُهُ): أي عرّضته للرهن والبيع.

الثامن: أن يكون بمعنى استفعل، كـ (أعظمته: أي استعظمته).

التاسع: أن يكون مطاوعًا[٨٩] لفعّل بالتشديد، نحو: (فطَّرته فأفطر. وبشَّرْته فأبشر).

العاشر: التمكين، كـ (أحفرته النهر؛ أي مكنته من حَفْره).وربما جاء المهموز كـ اصله: (كسَرَى وأسْرَى)[٩٠]، أو أغنى عن أصله لعدم وروده، كـ (أفلح): أي فاز[٩١]. وندر مجيء الفعل متعديًا بلا همزة، ولازمًا بها، كـ (نَسَلْتُ ريش الطائر، وأنسلَ الريشُ)، و(عرَضْتُ الشيء: أظهرته، وأعرض الشيءُ: ظهر)، و(كَبَبْتُ زيدًا على وجهه، وأكبَّ زيد على وجهه)، و(قَشَعَتِ الريحُ السحاب، وأقشعَ السحابُ)، قال الشاعر:

كما أَبْرَقَتْ قوْمًا عِطاشًا غَمامةٌ * فلمّا رأوْها أَقْشَعَتْ وَتجَلَّتِ[٩٢].[٩٣]

٢ – فَاعَلَ

يكثر استعماله في معنيين:

أحدهما: التشارُك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ فيُنْسَب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية. فإذا كان أصل الفعل لازمًا صار بهذه الصيغة متعديًا، نحو: (ماشيته) والأصل: مَشَيتُ ومشى. وفى هذه الصيغة معنى المغالبة، ويُدَلُّ على غَلَبة أحدهما، بصيغة فَعَلَ من باب نَصَرَ، ما لم يكن واوىّ الفاء، أو يائي العين أو اللام، فإنه يُدَلّ على الغلبة من باب ضَرَب كما تقدم[٩٤]، ومتى كان (فعَلَ) للدلالة على الغلبة كان متعديًا، وإن كان أصله لازمًا، وكان من باب نَصَرَ أو ضَرَبَ على ما تقدم من أي باب كان.[٩٥]

وثانيهما: المُوالاة، فيكون بمعنى أفعل المتعدّي، كـ (واليت الصوم وتابعته)، بمعنى أوليتُ، وأتبعتُ بعضَه بعضًا.[٩٦] وربما كان بمعنى فعَّلَ المضعف للتكثير، كـ (ضاعفت الشيء وضعَّفته).[٩٧]وبمعنى فعَلَ، كـ (دافع ودَفع، وسافر وسفَر).[٩٨] وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلته، كـ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾[٩٩]، جعلت معاملتهم لله بما انطوت عليه نفوسهم من إخفاء الكفر، وإظهار الإسلام، ومجازاته لهم، مخادعة.[١٠٠]

٣ – فَعَّلَ

يكثر استعمالها في ثمانيةِ معانٍ، تُشارك أَفْعَلَ في اثنين منها، وهما التعدية، كـ (قوَّمتُ زيدا وقعَّدته)، والإزالة، كـ (جَرَّبتُ البعيرَ وقشَّرْتُ الفاكهة)، أي أزلت جَربه، وأزلت قشره.وتنفرد بستة:**أولها:** التكثير في الفعل، كـ (جَوَّل، وطَوَّف): أكثر الجَولان والطَّوَفان، أو في المفعول، كـ ﴿ **وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ** ﴾[١٠١]، أو في الفاعل، كـ (موّتَتِ الإبلُ وبرَّكَتْ).**وثانيها:** صيرورة شيء شبه شيء، كـ (قوَّس زيدٌ، وحَجَّر الطين): أي صار شبه القوس في الانحناء والحجر في الجمود.**وثالثها:** نسبة الشيء إلى أصل الفعل، كـ (فسَّقْت زيدًا، أو كفَّرْته): نسبته إلى الفسق، أو الكفر.**ورابعها:** التوجُّه إلى الشيء، كـ (شرَّقْتُ، أو غرَّبت): توجهت إلى الشرق، أو الغرب.**وخامسها:** اختصار حكاية الشيء، كـ (هلَّل وسبَّح ولَبّى وأَمَّن): إذا قال لا إله إلا الله، وسبحان الله، ولَبّيْك، وآمين.**وسادسها:** قبول الشي، كـ (شفَّعت زيدًا): قبلت شفاعته. وربما ورد بمعنى أصله، أو بمعنى تفعّل، كـ (ولىَّ وتولَّى وفكَّر وتفكَّر). وربما أغنى عن أصله لعدم وروده، كـ (عَيَّره إذا عابه، وعجّزت المرأة: بلغت السن العالية)[١٠٢].

٤-**انْفَعَلَ** يأتي لمعنى واحد، وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلّا لازمًا، ولا يكون إلّا في الأفعال العلاجية[١٠٣]. ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً، كـ (قطعته فانقطع، وكسرته فانكسر)؛ ولمطاوعة غيره قليلا، كـ (أطلقته فانطلق، وعدّلته – بالتضعيف – فانعدل)، ولكونه مختصاً بالعِلاجيات، لا يقال: (علَّمته فانعلم، ولا فهّمته فانفهم).[١٠٤]والمطاوعة: هي قبول تأثير الغير.[١٠٥]

٥- **افتعل** اشتهر في ستة معانٍ:**أحدها:** الاتخاذ، كـ (اختتم زيد، واختدم)، اتخذ له خاتمًا، وخادمًا. **وثانيهما:** الاجتهاد والطلب، كـ (اكتسب، واكتتب)، أي اجتهد وطلب الكسب والكتابة. **وثالثها:** التشارك، كـ (اختصم زيد وعمرو)، اختلفا. **ورابعها:** الإظهار، كـ (اعتذر واعتظم) ، أي أظهر العُذر، والعَظَمة.**وخامسها:** المبالغة في معنى الفعل، كـ (اقتدر وارتدّ)، أي بالغ في القدرة والرِّدة.**وسادسها:** مطاوعة الثلاثي كثيرًا، كَـ (عَدَلته فاعتدل، وَجَمعته فاجتمع). وربما أتى مطاوعًا للمضعَّف ومهموز الثلاثي، كـ (قرَّبته فاقترب، وأنصفته فانتصف). وقد يجئ بمعنى أصله، لعدم وروده، كـ (ارتجل الخطبة، واشتمل الثوب).[١٠٦]

٦-**افْعَلَّ** يأتي غالبًا المعنى واحد، وهو قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلّا لازمًا، كـ (احمرَّ وابيضَّ واعورّ واعمشّ)، قويت حمرته وبياضُه وعَوَرُه وعَمَشُه.

٧-**تَفَعّل** تأتى لخمسة معان:**أولها:** مطاوعة فعَّل مضعف العين، كـ (نبَّهته فتنبه، وكسَّرته فتكَسّر).**وثانيها:** الاتخاذ، كـ (توسّد ثوبه)، اتخذه وسادة.**وثالثها:** التكلف، كـ (تصبّر وتحلّم)، تكلَّف الصبر والحلم.**ورابعها:** التجنُّب، كـ (تحرّج وتهجّد): تجنب الحَرَج والهُجود[١٠٧]، أي النوم.**وخامسها:** التدريج[١٠٨]، كـ (تجرّعت الماء، وتحفَّظت العلم)؛ أي شربت الماء جرْعة بعد أخرى، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى. وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي، لعدم وروده، كـ (تكلّمَ وَتصدَّى).[١٠٩]

٨- **تَفَاعَلَ**اشتهرت في أربعة معان:**أولها:** التشريك بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلاً في اللفظ مفعولاً في المعنى، بخلاف فاعَلَ المتقدم، ولذلك إذا كان فاعَلَ المتقدم متعديًا لاثنين، صار بهذه الصيغة متعديًا لواحد، كـ (جاذب زيد عَمرًا ثوبًا، وتجاذب زيد وعمرو ثوبًا). وإذا كان متعديًا لواحد صار بها لازمًا، كـ (خاصم زيد عمرا وتخاصم زيد وعمرو).**وثانيها:** التظاهر بالفعل دون حقيقته، كـ (تَنَاوَمَ وتغافل وتعامى): أي أظهر النوم والغفلة والعمى، وهى منتفية عنه[١١٠]، وقال الشاعر:

ليسَ الغَبِيُّ بسيّدٍ فى قومِهِ * لكنّ سيّدَ قَوْمِهِ المتغابي[١١١]

وقال الحريري: ***ولمّا تَعامَى الدهرُ وهو أبو الوَرَى * عن الرُّشْدِ فى أنحائِهِ ومقاصِدِهِ***

تعامَيْتُ حتى قِيلَ إنى أخو عَمَى * ولا غَرْوَ أن يَحْذُو الفتَى حَذْوَ وَالِدِه[١١٢]

وثالثها: حصول الشيء تدريجًا، كـ (تزايد النيلُ، وتواردت الإبل): أي حصلت الزيادة والورود بالتدريج شيئًا فشيئًا. **ورابعها:** مطاوعة فاعَلَ، كـ باعدته فتباعد.[١١٣]

٩-**اسْتَفْعَلَ**كثر استعمالها في ستة معان:

أحدها: الطلب حقيقة كـ (استغفرتُ الله): أي طلبت مغفرته، أو مجازًا كـ (استخرجت الذهب من المعدن)، سُمِّيت الممارسة في إخراجه، والاجتهاد في الحصول عليه طلبًا، حيث لا يمكن الطلب الحقيقي. **وثانيها:**الصَّيْرورة حقيقة، كـ (استحجر الطين، واستحصن المُهْرُ): أي صار حَجَرا وَحِصانا، أو مجازًا كما في المَثَل: "إن البُغاثَ بِأَرْضِنا

يَسْتَنْسِرُ[114].أي يصير كالنِّسر في القوة. والبُغَاث: طائر ضعيف الطيران، ومعناه: إن الضعيف بأرضنا يصير قويا، لاستعانته بنا.

وثالثها: اعتقاد صفة الشيء، كـ (استحسنتُ كذا واستصوبته): أي اعتقدت حسنه وصوابه.

ورابعها: اختصار حكاية الشيء كـ (استرجع): إذا قال: {إنا لله وإنا إليه راجعون}.

وخامسها: القوة، كـ (اسْتُهتِرَ واستكبر): أي قوى هِتْرُه وكبره.

وسادسها: المصادفة، كـ (استكرمت زيدًا أو استبخلته): أي صادفته كريمًا أو بخيلاً.

وربما كان بمعنى أفعَلَ، كـ (أجاب واستجاب)، ولمطاوعته كـ (أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام).ثُمَّ إنّ باقي الصيغ تدلُّ على قوة المعنى زيادةً عن أصله، فمثلاً (اعشَوْشَب المكانُ) يدلُّ على زيادة عُشْبه أكثر من عَشب، و(اخشوشَنَ) يدلُّ على قوة الخشونة أكثر من خَشُن، و(احمارّ) يدلُّ على قوة اللون، أكثر من حَمِر واحمرَّ، وهكذا.

(التقسيم الرابع للفعل: بحسب الجمود والتصرف)

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف: فالجامد: ما لازم صورةً واحدة، وهو إمّا أن يكون ملازمًا للمضي كـ (ليس من أخوات كان)، و (كَرِبَ من فعال المقاربة)، و(عَسَى وَحَرَىَ واخلولق من أفعال الرجاء)، و(أنشأ وطفِق، وأخذ[115] وجعل وعَلِق، من أفعال الشروع)، و(نِعْمَ وحَبَّذَا في المدح)، و(بئس وساء في الذم)، و(خلا وعدا وحاشا في الاستثناء، على خلاف في بعضها)[116]، وإمّا أن يكون ملازمًا للأمرية ، كـ (هبْ وتعلَّمْ)[117]، ولا ثالث لهما.والمتصرف: مالا يُلازم صُورةً واحدة، وهو إمّا أن يكون تامَّ التصرف، وهو يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، كـ (نصر ودحرَج)، أو ناقصه وهو ما يأتي منه الماضي والمضارع فقط، كـ (زال يزَال، وبرِحَ يبْرَحُ، وفَتِئَ يَفْتأ، وانفك ينفكُّ، وكاد يكاد، وأوشك يُوشِك).

فصل في تصريف الأفعال بعضها من بعض

كيفية تصريف المضارع من الماضي: أن يُزاد في أوله أحد أحرف المضارعة، مضمومًا في الرُّباعي[118] كـ (يُدحرج)، مفتوحًا في غيره كـ (يَكتب ويَنطلق ويَستغفر)ثُمَّ إن كان الماضي ثلاثياً، سُكِّنَتْ فاؤه، وحرِّكت عينه بضمة أو فتحة أو كسرة، حسبما يقتضيه نصُّ اللغة، كـ (يَنْصُر ويَفْتَح ويَضْرِب)، كما تقدم، وإن كان غير ثلاثي، بقي على حاله إن كان مبدوءًا زائدة، كـ (يَتَشارك ويَتَعلم ويَتَدحرج)، وإلّا كُسر ما قبل آخره، كـ (يُعَظِّم ويُقَاتِل)، وحذفت الهمزة الزائدة في أوله إن كانت كـ (يُكْرِم ويَسْتَخْرِج).وكيفية تصريف الأمر من المضارع: أن يُحذَف حرف المضارعة، كَـ (عَظَّمْ وتشارَكْ وتَعَلَّمْ)، فإن كان أول الباقي ساكنًا زِيدَ في أوله همزة، كـ (اُنْصُرْ واِفْتَحْ واِضْرِبْ، وَأَكْرِمْ وانْطَلِقْ وَاستغفِرْ).[119]

(التقسيم الخامس للفعل: من حيث التعدي واللزوم)

ينقسم الفعل إلى متعدٍّ، ويسمى مُتجاوِزًا، وإلى لازم ويسمى قاصِرًا. فالمتعدي عند الإطلاق[120]: ما يُجاوز الفاعل إلى المفعول به بنفسه، نحو: (حفظ محمد الدرس). وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، نحو: (زيد ضربه عمرو)، وأن يصاغ منه اسم مفعول تامّ؛ أي غير مقترن بحرف جَرّ أو ظرف، نحو: (مضروب).[121]

وهو على ثلاثة أقسام:حما يتعدى إلى مفعول واحد: وهو كثير، نحو: (حفظ محمد الدرس، وفهم المسألة).

وما يتعدى إلى مفعولين: إمّا أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وهو ظنّ وأخواتها، وإمّا لا، وهو أعطى وأخواتها.[122]

وما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: وهو باب أعلم وأرى.[123]واللازم: ما لم يجاوز الفاعل إلى المفعول به، كـ (قعدَ محمدٌ، وخرجَ عليٌّ).

وأسباب تعدى الفعل اللازم أصالةً ثمانيةٌ:الأول: الهمزة كـ (أكرم زيدٌ عمراً).الثاني: التضعيف كـ (فرَّحتُ زيداً).

الثالث: زيادة ألف المفاعلة، نحو: (جالس زيدٌ العلماءَ)، وقد تقدمت.الرابع: زيادة حرف الجرّ، نحو: (ذهبتُ بِعَليٍّ).

الخامس: زيادة الهمزة والسين والتاء، نحو: (استخرجَ زيدٌ المالَ).السادس: التَّضْمين النحوي، وهو أن تُشْرَب كلمةٌ لازمة معنى كلمة متعدية، لتتعدى تعديتها، نحو:﴿ **وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ** ﴾[124]، ضُمِّن تعزموا معنى تنْوُوا، فعُدِّيَ تعديته.السابع: حذف حرف الجرّ توسعًا، كقوله *<u>تُمرُّونَ الدّيارَ</u> ولم تَعُوجوا * كلامُكم عَلَيَّ إذَنْ حَرَامُ*[125] ويطِّرد حذفه مع أنَّ وأنْ، نحو: قوله تعالى: ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** ﴾[126]، ﴿ **أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾[127]

الثامن: تحويل اللازم إلى باب نَصَرَ لقصد المغالبة، نحو: قاعَدته فقعدته فأنا أقعُدُه، كما تقدم.[128] والحق أن تعدية الفعل سماعية، فما سُمِعَتْ تعديته بحرف لا يجوز تعديته بغيره، وما لم تسمع تعديته لا يجوز أن يُعَدَّى بهذه الأسباب. وبعضهم جعل زيادة الهمزة في الثلاثي اللازم لقصد تعديته قياسًا مطردًا، كما تقدم.

وأسباب لزوم الفعل المتعدّي أصالةً خمسةٌ:الأول: التّضمن، وهو أن تُشْرَبَ كلمةٌ متعدية معنى كلمة لازمة، لتصير مثلها، كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾[١٢٩]، ضُمِّن يخالف معنى يَخْرُج، فصار لازمًا مثله.الثاني: تحويل الفعل المتعدي إلى فَعُل بضم العين، لقصد التعجب والمبالغة، نحو: (ضَرُبَ زيدٌ): أي ما أضْرَبَه!.[١٣٠]الثالث: صيرورته مطاوعًا، كـ (كسرْتُه فانكسر)، كما تقدم.[١٣١]الرابع: ضعف العامل بتأخيره، كقوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[١٣٢] .[١٣٣]الخامس: الضرورة، كقوله:

*تَبَلَتْ فُؤَادَكَ في المَنَامِ خَرِيدَةٌ * تَسْقِي الضَّجيعَ ببَارِدٍ بَسَّامِ*[١٣٤]أي تَسْقِيهِ ريقًا باردًا.

(التقسيم السادس للفعل: من حيث بناؤه للفاعل أو المفعول)[١٣٥]

ينقسم الفعل إلى مبنيّ للفاعل، ويُسمَّى معلومًا، وهو ما ذُكرَ معه فاعله، نحو: (حَفِظَ محمدٌ الدرسَ). وإلى مبنيّ للمفعول، ويسمى مجهولاً، وهو ما حُذفَ فاعله وأنيب عنه غيره، نحو: (حُفِظَ الدرسُ). وفى هذه الحالة يجب أن تغيَّر صورة الفعل عن أصلها، فإن كان ماضيًا غير مبدوء بهمزة وصلٍ ولا تاء زائدة، وليست عينه ألفا، ضُمَّ أولُه وكُسرَ ما قبل آخره ولو تقديرًا، نحو: (ضُرِب عليٌّ)، و(رُدَّ المبيعُ). فإن كان مبدوءًا بتاء زائدة، ضُمَّ الثاني مع الأولَّ، نحو: (تُعُلِّمَ الحسابُ)، و(تُوفِّيَ مع زيد). وإن كان مبدوءًا بهمزة وصل ضُمَّ الثالث مع الأول نحو: (أُنْطُلِقَ بزيدٍ)، و(اُسْتُخْرِج المعدنُ).[١٣٦] وإن كانت عينه ألفا قلبت ياء، وكُسر أوله، بإخلاص الكسر، أو إشمامه الضم، كما في: (قال وباع واختار وانقاد)، تقول: بِيع الثوب، وقيل القول، واخْتِيرَ هذا، وانْقِيد له. وبعضهم يُبْقى الضم، ويقلب الألف واوًا، كما في قوله:

***لُيْتَ، وهل ينفعُ شيئًا لَيْتُ، * ليتَ شَبَاباً بُوعَ فاشترَيْتُ*[١٣٧]وقوله:**

***حُوكَتْ عَلَى نِيرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ * تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ ولا تُشَاكُ*[١٣٨]**

رُوِيا بإخلاص الكسر، وبه مع إشمام الضم، وبالضم الخالص: وتُنْسب اللغة الأخيرة لبنى فَقْعسٍ وَدُبَيْر، وادَّعى بعضهم امتناعها في انفعل وافتعل. هذا إذا أَمِنَ اللبس. فإن لم يؤمَن، كُسِر أول الأجوف الواوي، إن كان مضارعه على يفْعل بضم العين، كقول العبد: (سِمت)[١٣٩]: أي سامني المشترى، ولا تضمَّه لإيهامه أنه فاعل السَّوْم، مع أن فاعله غيره، وضُمّ أول الأجوف اليائي، وكذا الواوي، إن كان مضارعه على يفعَل، بفتح العين، نحو: (بُعتُ): أي باعني سيدى، ولا يُكْسَرُ، لإيهامه أنه فاعل البيع، مع أن فاعله غيره[١٤٠]، وكذا (خُفْتُ) بضم الخاء؛ أي أخافني الغير[١٤١]. وأوجب الجمهور ضمَّ فاء الثلاثي المضعف، نحو: (شُدَّ وَمُدَّ)، والكوفيون أجازوا الكسر، وهى لغة بنى ضَبَّة، وقد قُرِئَ:﴿ هِذِهِ بِضَاعَتُنَا رِدَّت إلينا ﴾[١٤٢]، ﴿ولو رِدُّوا لَعَادوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[١٤٣] بالكسر فيهما، وذلك بنقل حركة العَين إلى الفاء، بعد توهم سلْب حركتها، وجوَّز ابن مالك والإشمامَ في المضعف أيضًا حيث قال:

(وَمَا لِبَاعَ قَد يُرَى لِنَحْوِ حَبّ)[١٤٤]وإن كان مضارعًا ضُمَّ أوله، وفتح ما قبل آخره ولو تقديرًا، نحو: (يُضْرَبُ عَلِيّ)، و(يُرَدّ المبيع).فإن كان ما قبل آخر المضارع مدًّا، كـ (يقول، ويبيع)، قُلب ألفا، كـ (يُقال، ويُباع). ولا يُبْنى الفعل اللازم للمجهول[١٤٥] إلّا مع الظرف أو المصدر المتصرفين[١٤٦] المختصين أو المجرور الذى لم يلزم الجارُّ له طريقة واحدة، نحو: (سِيرَ يومُ الجُمُعة، وَوُقِفَ أمام الأمير، وجُلس جلوسٌ حسن، وفُرِح بقدوم محمد)، بخلاف اللازم حالة واحدة، نحو: عندَ، وإذَا، وسُبْحَانَ، ومَعَاذَ[١٤٧].تنبيه: ورد في اللغة عدة أفعال على صورة المبنىّ للمجهول، منها: (عُنِىَ فلان بحاجتك؛ أي اهتمّ. وَزُهِيَ علينا؛ أي تكبَّر. وَفُلِجَ: أصابه الفالِج، وحُمَّ: استحرَّ بدنه من الحُمَّى. وسُلَّ: أصابه السُّل. وجُنَّ عقله: استتر. وغُمّ الهِلال: احتجب. وغُمَّ الخبرُ: استعجم. وأُغمِى عليه: غُشِىَ، والخبر: استعجم. وشُدِهَ: دَهِشَ وتحيّر. وامتُقِع أو انتُقِع لَونُهُ: تغيّر). وهذه الأفعال لا تنفك عن صورة المبنىّ للمجهول، ما دامت لازمة، والوصف منها على مفعول، كما يُفهم من عباراتهم، وكأنّهم لاحظوا فيها وفى نظائرها أن تنطبق صورة الفعل على الوصف، فأتَوا به على فُعِل بالضم، وجعلوا المرفوع بعده فاعلا.[١٤٨]

ووردت أيضاً عَدّة أفعال مبنية للمفعول في الاستعمال الفصيح، وللفاعل نادرًا أو شذوذًا، وهذه مرفوعها يكون بحسب البنية، فمن ذلك: (بهِتَ الخصمُ وبُهِت، كفرح وكَرُم)، وَ(هُزِلَ وهَزَلَهُ المرض. ونُخِىَ ونَخَاه، من النَّخوة، وَزُكِمَ وَزَكَمَهُ الله، وَوُعِكَ وَوَعَكَه، وَطُلَّ دَمُه وَطلَّه، وَرُهِصَت الدابة وَرَهصَها الحَجَر، ونُتِجت الناقة ونَتجَها أهلُها..) إلى آخر ما جاء من ذلك، وعدَّه اللغويون من باب عُنِىَ.[١٤٩] وعلاقة هذا المبحث باللغة أكثر منها بالصرف.(**التقسيم السابع للفعل: من حيث كونه مؤكدا أو غير مؤكد) ينقسم الفعل إلى مؤكَّد، وغير مؤكد.**فالمؤكَّد: ما لحقته نون التوكيد. ثقيلة كانت أو خفيفة، نحو: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[١٥٠].

وغير المؤكد: ما لم تلحقه، نحو: (يُسْجَنُ، ويكونُ).فالماضي لا يؤكَّد مطلقًا، وأمّا قوله***دامَنَّ سَعْدُكِ لو رحمْتِ مُتَيَّما * لولاكِ لم يكُ للصَّبابة***

جَانِحا*[151]فضرورةٌ شاذة، سهَّلَها ما في الفعل من معنى الطلَب، فعومل معاملة الأمر.كما شذ توكيد الاسم في قول رُؤْبة بن العجَّاج:

(أَقَائِلَنّ أحْضِروا الشُّهُودَا)[152]والأمر يجوز توكيده مطلقًا، نحو: اكْتُبَنَّ واجْتَهِدَنْ.

وأمّا المضارع فله ست حالات:الأولى: أن يكون توكيده واجبًا. الثانية: أن يكون قريبًا من الواجب. الثالثة: أن يكون كثيرًا. الرابعة: أن يكون قليلاً. الخامسة: أن يكون أقلّ. السادسة: أن يكون ممتنعًا.

١- فيجب تأكيده إذا كان مُثْبَتًا، مستقبلاً، في جواب قسمَ، غيرَ مفصول من لامه بفاصل، نحو: ﴿ **وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم** ﴾[153]. وحينئذٍ يجب توكيده باللام والنون عند البصريين، وخُلُوُّه من أحدهما شاذ أو ضرورة.

٢- ويكون قريبًا من الواجب إذا كان شرطًا لإنَّ المؤكَّدة بما الزائدة، نحو: ﴿ **وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً** ﴾[154]، ﴿ **فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ** ﴾[155]، ﴿ **فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا** ﴾[156].

وَمِن تَرْك توكيده قوله:

يا صَاحِ إمَّا تَجِدْنِي غيرَ ذي جِدَةٍ * فمَا التَّخَلِّي عَنِ الخلاّنِ مِنْ شِيَمِي[157]

وهو قليل في النثر، وقيل يختص بالضرورة.

٣- ويكون كثيرًا إذا وقع بعد أداة طلب: أمْرٍ، أَوْ نَهْى، أَوْ دُعَاءٍ، أو عَرْضٍ، أو تمنٍّ، أو استفهام، نحو: لَيَقومن زيد، وقوله تعالى:﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ** ﴾[158]،وقول خِرْنِق بنت هَفَّان:

لا يَبْعَدَن[159] قومي الَّذِينَ هُمُ * سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزُرِ[160]وقول الشاعر:

هلاَّ تُمَنِنَّ بوَعْدٍ غيْرَ مُخْلِفَةٍ * كما عهِدْتُكِ فى أيَّامِ ذِى سَلَمِ[161]وقوله:

فَلَيْتَكِ يَوْمَ المُلْتَقَى ترَينَّي * لِكَىْ تْعلَمِي أنّى امْرُؤٌ هَائِمُ[162]وقوله:

أفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلاَ[163]

٤- ويكون قليلا إذا كان بعد لا النافية، أو ما الزائدة، التي لم تُسْبق بإنِ الشرطية، كقوله تعالى: ﴿ **وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً** ﴾[164]. وإنّما أُكِّد مع النافي، لأنّه يشبه أداة النهى صورةً، وقوله:

إذا ماتَ منهُمْ سيّدٌ سَرَقَ ابْنُهُ * وَمِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها[165]***[166]

وكقول حاتم:

قليلاً به ما يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ * إذا نَالَ مما كنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَما[167]

وما زائدة في الجميع، وشَمَل الواقعة بعد "رُبّ" كقول جَذِيمةَ الأبرش:

رُبَّمَا أوْفَيْتُ فى عَلَمٍ * تَرْفَعَنْ ثوْبي شَمالاتُ[168]***[169]

وبعضهم منعها بعدها، لمضيّ الفعل بعد رُبَّ معنًى، وخصَّه بعضُهم بالضرورة.

٥- ويكون أقل إذا كان بعد "لَم" وبعد أداة جزاء غير "إمَّا"، شرطاً كان المؤكد أو جزاء، كقوله في وصف جَبَل:

يَحْسَبُهُ الْجَاهل ما لَم يَعْلَما * شيخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما[170]أي يعلمن،

وكقوله:

مَنْ تَثْقَفَنْ منهم فليْس بآئبٍ * أبدا وقَتْلُ بنى قُتَيْبَةَ شَافي[171]

وقوله:

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم *ومَهْمَا تَشَأْ منه فزارةُ **تمْنَعَا"***[172]أي تمنعَنْ.

٦- ويكون ممتنعًا إذا انتفتْ شروطُ الواجب، ولم يكن مما سبق، بأن كان في جواب قسم منفيّ، ولو كان النافي مقدرًا، نحو: (تالله **لا يذهبُ** العُرْف بين الله والناس)[173]، ونحو قوله تعالى: ﴿ **تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ** ﴾[174] أي **لا تفتأ**. أو كان حالاً: كقراءة ابن كثير: {**لأُقْسِمُ** بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}[175].

وقول الشاعر:

يمينًا لأبغِضُ كلَّ امرئٍ * يزخرفُ قولاً ولا يفْعَلُ[176]أو كان مفصولا من اللام، نحو: ﴿**وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ**﴾[177]، ونحو:﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ** ﴾[178].

حُكْمُ آخِرِ الفعل المؤكَّد بنون التوكيد

إذا لحقت النون بالفعل:

١- فإن كان مسندًا إلى اسم ظاهر، أو إلى ضمير الواحد المذكر، فُتِحَ آخره لمباشرة النون له، ولم يحذف منه شيء، سوآء كان صحيحًا أو معتلاً، نحو: (لَيَنْصُرَنَّ زيد، وَلَيَقضِيَنَّ، وَلَيَغْزُوَنَّ، وَلَيَسْعَيَنَّ)، بردِّ لام الفعل إلى أصلها.[179]

٢- وإن كان مسندًا إلى ضمير الاثنين، لم يُحْذَفْ أيضًا من الفعل شيء، وحُذِفت نون الرفع فقط، لتوإلى الأمثال، وكُسِرَت نون التوكيد، تشبيهًا لها بنون الرفع، نحو: (لَتَنْصُرَانِّ يا زيدان، وَلَتَقضِيانِّ، ولَتغزُوَانِّ، وَلَتَسْعَيانِّ).[180]

٣- وإن كان مسندًا إلى واو الجمع، فإن كان صحيحًا حذفت نون الرفع لتوإلى الأمثال، وواو الجمع لالتقاء الساكنين، نحو: (لَتَنصُرنَّ يا قوم). وإن كان ناقصًا وكانت عين الفعل مضمومة أو مكسورة، حذفت أيضًا لام الفعل زيادة على ما تقدم، نحو: (لَتَغْزُنّ وَلَتَقضُنَّ يا قوم)، بضم ما قبل النون في الأمثلة الثلاثة، للدلالة على المحذوف، فإن كانت العين مفتوحة، حُذفت لام الفعل فقط، وبقى فتح ما قبلها، وحرِّكت واو الجمع بالضمة، نحو: (لَتَخْشَوُنَّ وَلَتَسْعَوُنَّ).[181]

وسيأتي الكلام على ذلك في الحذف لالتقاء الساكنين، إن شاء الله تعالى.

٤- وإن كان مسندًا إلى ياء المخاطبة، حذفت الياء والنون، نحو: (لتَنْصُرِنّ يا دعدُ، ولتَغْزِنّ ولتَرْمِنَّ)، بكسر ما قبل النون، إلّا إذا كان الفعل ناقصًا، وكانت عينه مفتوحة، فتبقى ياء المخاطبة محركة بالكسر، مع فتح ما قبلها، نحو: (لتَسْعَينَّ ولتَخْشَينَّ يا دَعدُ).[182]

٥- وإن كان مسندًا إلى نون الإناث، زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد، وكسرت نون التوكيد، لوقوعها بعد الألف، نحو: (لَتَنصُرْنانِّ يا نسوة ولتَسْعَيْنَانِّ، ولتَغْزُونَانِّ، ولَترْمِينَانِّ).والأمر مثل المضارع في جميع ذلك، نحو: (اضربَنّ يا زيد، واغزُوَنَّ وارْمِيَنَّ واسْعَيَنّ. ونحو: اضْرِبانِّ يا زيدانِ واغزِوانِّ وارمِيانِّ **واسعَيانِّ**. ونحو: اضرُبنَّ يا زيدون واغْزُنّ واقضُنّ، ونحو: اخْشَوُنَّ واسْعَوُنّ... إلخ).[183]

*** وتختص النون الخفيفة بأحكام أربعة:**

الأول: أنّها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث؛ لالتقاء الساكنين على غير حَدِّه، فلا تقول: (اخْشَيْنانْ).

الثاني: أنّها لا تقع بعد ألف الاثنين، فلا تقول: (لا تضْرِبانْ يا زيدان)، لما تقدم. ونقل الفارسي عن يونس إجازته فيهما، ونظَّرَ له بقراءة نافع: {ومَحياىْ}، بسكون الياء بعد الألف.الثالث: أنها تُحذف إذا وليها ساكن، كقول الأضبط بن قُربع السَّعْدِيّ ***فَصِلْ حِبالَ البَعيدِ إنْ وَصَلَ الْحَبْلَ * وأقصِ القَرِيبَ إنْ قَطَعَهْ***

ولا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّكَ أَنْ * تَرْكَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قد رَفَعَه[184]

أي لا تهينَنْ الرابع: أنّها تُعْطَى في الوقف حكم التنوين، فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفًا، نحو: ﴿ **لَنَسْفَعًۢا** ﴾[185]، ﴿ **وَلَيَكُونًا** ﴾[186]، ونحو: ***وإيّاكَ وَالميْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا * ولا تعبُدِ الشَّيْطانَ والله فاعْبُدَا***[187]وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حُذِفت، ورُدَّ ما حذف في الوصل لأجلها. تقول في الوصل: (اضرُبنَّ يا قوم، واضرِبنَّ يا هند)، والأصل: (اضْرِبُون واضْرِبِينْ)، فإذا وقفتَ عليها حذفت النون، لشبهها بالتنوين، فترجع الواو والياء؛ لزوال الساكنين، فتقول: (اضربوا، واضربي).

تتم في حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر ونحوها

١- حكم الصحيح السالم: أنّه لا يدخله تغيير عند اتصال الضمائر ونحوها به، نحو: (كتبتُ، وكتَبُوا، وكتَبَتْ).

٢- وحكم المهموز: كحكم السالم، إلّا أنّ الأمر من أخَذَ وأَكلَ، تحذف همزته مطلقًا، نحو: (خُذْ وكُلْ)، ومن (أمر وسأل) في الابتداء، نحو: (مُرُوا بالمعروف، وانْهَوْا عن المنكر)، ونحو: ﴿ **سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ** ﴾[188]. ويجوز الحذف وعدمه إذا سُبقا بشيء، نحو قلت له: مُرْ، أو اؤْمُرْ، وقلت له: سلْ، أو اسأل.

وكذا تحذف همزة رأى، أي عين الفعل من المضارع والأمر، كـ (يرى ورَه)، الأصل: يرْأَى، نُقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها، ثُمَّ حذفت لالتقائها ساكنة مع ما بعدها، والأمر محمول على المضارع.وتحذف همزة أرَى، أي عينه أيضًا في جميع تصاريفه، نحو: (أرَى وَيُرى وأرِه). وإذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة وسكنت ثانيتهما، أبدلت مدا من جنس حركة ما قبلها، كما سيأتي.

٣- حكم المضعف الثلاثي ومزيده: يجب في ماضيه الإدغام، نحو: (مدّ واستمدّ، ومدُّوا واستمدّوا) ، ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك، فيجب الفك، نحو: (مَدَدْتُ، والنسوة مَدَدْن، واستمددت، والنسوة استمددن).

ويجب في مضارعه الإدغام أيضًا، نحو: (يَرُدّ ويستردُّ، ويردُّون ويستردون)، ما لم يكن مجزومًا بالسكون، فيجوز الأمران، نحو: (لم يَرُدّ ولم يَرْدُدْ، ولم يستردّ ولم يستردْ)، وما لم تتصل به نون النسوة، فيجب الفك، نحو: (يَرُدُدْن ويستردِدْن). بخلاف ما إذا كان مجزومًا بغير السكون، فإنّه كغير المجزوم، تقول: (لم يردُّوا، ولم يستردّوا).

والأمر كالمضارع المجزوم في جميع ذلك نحو: (رُدَّ يا زيدُ واردُدْ، واستردَّ واستردْ، واردُدْن واستردْن يا نسوة، وردُّوا واستردُّوا).

٤- حكم المثال: قد تقدم أنّه إمّا يائي الفاء، أو واويُّها.

فاليائي: لا يُحذف منه في المضارع شيء، إلّا في لفظين حكاهما سيبويه، وهما (يَسرَ البعيرُ يَسِرُ)، كـ (وعَدَ يَعِدُ)، من اليَسْر كالضَّرْب: أي اللين والانقياد، ويَئِسَ يَئِسُ في لغة.

والواوي: تحذف فاؤه من المضارع، إذا كان على وزن (يفعِل) بكسر العين وكذا من الأمر؛ لأنّه فرعه، نحو: (وعَد يعِد عِدْ)، وَ(وَزَنَ يَزِنُ زِنْ).

وأمّا إذا كان يائيًا كـ (يَنَعَ يَيْنع)، أو كان واويًا، وكان مضارعه على وزن يفعُل بضم العين، نحو: (وَجُه يَوْجُه)، أو على وزن يَفْعَل بفتحها نحو: (وجِل يَوْجَل)، فلا يُحْذف منه شيء. وسُمع: (ياجَل ويَيْجَل). وشذَّ: (يَدَع، ويَزَع، ويَذَر، ويَضع، وَيقَع، ويَلَغُ، ويَلَغ، ويَهَب)، بفتح عينها، وقيل لا شذوذ، إذ أصلها على وزن يفعِل بكسر العين، وإنّما فتحت لمناسبة حرف الحلق، وُحمِل (يذَر على يَدَع).

أمّا الحذف في (يَطأ ويَسَعُ) فشاذّ اتفاقًا، إذ ماضيهما مكسور العين، والقياس في عين مضارعه الفتح.

وأمّا مصدر نحو: (وَعَدَ وَوَزَنَ)، فيجوز فيه الحذف وعدمه، فتقول: (وعد يعد عِدَةً وَوَعْدًا، وَوَزَن يزن زِنَة وَوَزنًا)، وإذا حذفت الواو من المصدر عوَّضت عنها تاء في آخره، كما رأيت، وقد تحذف شذوذاً، كقوله:

إن الخليطَ أَجَدُّوا البَيْن فانجرَدُوا * وأخلفوك عِدَ الأمرِ الذى وَعَدُوا[١٨٩] وشذَّ حذفُ الفاء في نحو: (رِقة: للفضة، وحِشَة بالمهملة للأرض الموحِشة، وجِهة للمكان المتجَّهِ إليه)، لانتفاء المصدرية عنها.

٥- حكم الأجوف: إن أعِلَّت عينه، وتحركت لامه، ثبتت العين.وإن سكنت بالجزم، نحو: (لم يقلْ)، أو بالبناء في الأمر، نحو: (قُلْ)، أو لاتصاله بضمير رفع متحرّك في الماضي، حُذفت عينه، وذلك في الماضي، بعد تحويل فعَلَ بفتح العين إلى فعُل بضمها إن كان أصل العين واوًا كـ (قال)، وإلى فعِل بالكسر إن كان أصلها ياء كـ (باع)، وتنقل حركة العين إلى الفاء فيهما، لتكون حركة الفاء دالة على أن العين واو في الأوّل، وياء في الثاني، تقول: (قُلْتُ وَبِعْتُ)، بالضم في الأوّل، والكسر في الثاني، بخلاف مضموم العين ومكسورها، كـ (طال وخافَ)، فلا تحويل فيهما، وإنّما تنقل حركة العين إلى الفاء، للدلالة على البِنية، تقول: (طُلْتُ وَخِفْتُ)، بالضم في الأوّل، والكسر في الثاني.هذا في المجرَّد، والمزيدُ مثله في حذف عينه إن سكنت لامه، وَأَعِلَّت عينه بالقلب، كـ (أقمت واستقمت، واخترت وانقدت). وإن لم تعلّ العين لم تحذف، كـ (قاوَمْتُ، وَقَوَّمْتُ).

٦-حكم الناقص: إذا كان الفعل الناقص ماضيًا، وأسند لواو الجماعة، حذفَ منه حرف العلة، وبقى فتحُ ما قبله إن كان المحذوف ألفًا، ويضم إن كان واواً أو ياء، فتقول في نحو: (سَعَى: سَعَوْا)، وفى (سَرُوَ وَرَضِيَ: سَرُوا وَرَضُوا).

وإذا أُسْنِد لغير الواو من الضمائر البارزة، لم يحذف حرف العلة، بل يبقى على أصله، وتقلب الألف واواً أو ياء تبعًا لأصلها إن كانت ثالثة، فتقول في نحو: (سَرُوَ: سَرُونَا). وفى (رَضِيَ: رضِينا)، وفى (غزا ورمى: غَزَوْنا وَرَمَيْنا، وَغَزَوَا وَرَميا). فإن زادت على ثلاثة قلبت ياء مطلقًا، نحو: (أعْطَيْتُ واستعطيت). وإذا لحقت تاء التأنيث ما آخِره ألف حذفت مطلقًا، نحو: (رَمَتْ، وأعطت، واستعطت)، بخلاف ما آخره واو أو ياء، فلا يحذف منه شيء. وأمّا إذا كان مضارعًا، وأسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة، فيحذف حرف العلة، ويفتح ما قبله إن كان المحذوف ألفًا، كما في الماضي، ويؤتى بحركة مجانسة لواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، إن كان المحذوف واوًا أو ياء، فتقول في نحو: (يسعَى: الرجال يَسْعَوْنَ، وتَسْعَيْن يا هند)، وفى نحو: (يغزُو ويرمى: الرجال يغزُون ويرمُون، وتغزِين وترمين يا هند).

وإذا أسند لنون النسوة لم يحذف حرفُ العلة، بل يبقى على أصله، غير أن الألف تقلب ياء، فتقول في نحو: (يغزو ويرمى: النساء يغزُون ويرمِين)، وفى نحو: (يسعَى: النساء يسعَيْن).

وإذا أسند لألف الاثنين لم يحذَف منه شيء أيضًا، وتقلب الألف ياء، نحو: (الزيدان يغزُوَان ويرميان وَيسعَيان).

والأمر كالمضارع المجزوم، فتقول: (اغزُ، وارمِ، وَاسعَ، وَاغْزُوَا، وَارْمِيَا، وَاسْعَيَا، وَاغْزُوا، وَارْمُوا، وَاسْعَوا).

٧- حكم اللفيف: إن كان مفروقًا، فحكم فائه مطلقًا حكم فاء المثال، وحكم لامه حكم لام الناقص، كـ (وقَى). تقول: (وَقَى يَقِى قِهْ)، وإن كان مقرونًا: فحكمه حكم الناقص، كـ (طوى يطوِى اطْوِ... إلى آخره).تنبيه – يتصرف الماضي باعتبار اتصال ضمير الرفع به إلى ثلاثَةَ عَشَرَ وَجْهًا:اثنان للمتكلم نحو: (نَصَرْتُ، نصرنا).وخمسة للمخاطب نحو: (نصرتَ، نصرتِ، نصرتما، نصرتُم، نصرتُنَّ). وستة للغائب نحو: (نصرَ، نصرَا، نصرُوا. نصرَتْ، نصرَتَا، نصرْنَ).وكذا المضارع، نحو: (أنصرُ، ننصُر. تنصُر يا زيد، تنصُران يا زيدان، أو يا هندان، تنصُرون، تنصرين، تنصُرْنَ. ينصُر، ينصُران، ينصرُون، هند تنصرُ، الهندان تنصران، النسوة يَنْصرن.ومثله المبنى للمجهول). ويتصرف الأمر إلى خمسة: (انصُرْ، انصرَا، انصُرُوا، انْصُري، انصُرْنَ).

هوامش البحث

---

[١]) شذا العرف في فن الصرف : للحملاوي، تقديم الاستاذ مصطفى السقّا.

[٢]) بدأ مقدمته بالحمد مستعملاً مصطلحات من علم الصرف، وهي براعة الاستهلال، أو الالماع، فنجده استعمل كلمة (مصرف) وهي من التصريف، وكذلك استعمل كلمة (مزيد نعمك) من الفعل المزيد، وكلمة (مجرد فضلك) من الفعل المجرد، وكلمة (وشملتنا بمضاعف) من الفعل المضعف، وكلمة (فسبحانك تعالت صفاتك عن الشبيه والمثال) من الفعل المعتل المثال، وكلمة (وتنزهت افعالك عن النقص والاعلال) من الفعل المنقوص والفعل المعتل، وكلمة (لا راد لماضي أمرك) من الفعل الماضي، وكلمة(الذي صغَّر بصحيح عزمه جيش الجهالة) من الفعل الصحيح، وكلمة (ومزق بسالم) من الفعل الصحيح السالم، وكلمة (مصادر الهمم) من المصدر، وكلمة (الذين مهدوا بلفيف) من الفعل المعتل اللفيف، وكلمة (جمعهم المقرون) من الفعل المعتل اللفيف المقرون، فهذا يدل على تمكنه من هذا العلم .

[٣]) والطَّوْلُ يأتي بمعنى القدرة، ويأتي بمعنى الغنى أو الفَضل، يُقَال: لفِلان على فلانٍ طَوْل، أَي فَضْل. تهذيب اللغة: الأزهري ، ١٤/١٤.

[٤]) الْعِلَّةُ: الْمَرَضُ. معجم مقاييس اللغة، ١٤/٤.

[٥]) الهامية: هَمَى الماءُ يَهمي هَمْياً، إذا سَالَ وَجرى على وَجه الأَرْض. جمهرة اللغة: أبن دريد، ٩٩٥/٢.

[٦]) الفيقَةُ بالكسر: اسم اللبن الذي يجتمع بين الحَلبتين. الصحاح: للجوهري، ١٥٤٦/٤

[٧]) أي الورق. ينظر: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي: محمد أحمد دهمان، ١٢٨.

[٨]) شوارِدُ اللُّغة: غرائبها ونوادرُها. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار. ١١٨٣/٢.

[٩]) سورة المائدة، من الآية ٥٤، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.

١٠) معنى كلمة شذا: قوة الرائحة ، والعَرف : الرائحة الزكية الطيبة . ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١١٨٠/٢. المعجم الوسيط، ٤٧٧/١. غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي ، ١٨٨/١.

١١) هذا الكتاب عباراته يسيره ومختصرة، وقد جمع أصول هذا العلم، ورغم صغر حجمه إلّا أنّه لقي قبولا ورواجاً كبيرا، فقد طبع أكثر من خمس وعشرين طبعة، وهو يدرس في اغلب الجامعات، وكأنّ الله استجاب لدعوته والله اعلم.

١٢) اعتمد المؤلف على مصادر معتمدة في هذا العلم كما أشار في مقدمته، ومن الكتب التي اعتمدها هي:

اوضح المسالك إلى الفية ابن مالك: ابن هشام.

الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الابتدائية–الكتاب الثالث: اسم المؤلف: حنفي بك ناصف–محمد بك دياب– مصطفي طموم– محمد بك صالح.

شرح الأشموني على الألفية: نور الدين الأُشْمُوني.

شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد الجرجاويّ.

شرح شافية ابن الحاجب: الأستراباذي.

عنوان الظرف في علم الصرف: هارون عبد الرزاق.

مراح الارواح في الصرف: احمد بن علي بن مسعود. وعليه شروحات كثيرة.

نزهة الطرف في علم الصرف: احمد بن محمد الميداني.

الوسيلة الادبية إلى العلوم العربية: حسين المرصفي.

١٣) الصرف : علم يدرس قبل علم النحو، رغم أنّهما متداخلان؛ لانَّ النحو يُعنى بأواخر الكلمات ، والصرف يُعنى بالكلمة المفردة وحدها ليست داخل التركيب، كيف نلفظها وكيف بناؤها فمثلا: بُر ، بَر ، بِر ثلاث كلمات متشابهات في رسم الحروف مختلفات في الحركات وكل واحدة تدل على معنى فالاولى بُر: تعني القمح ، والثانية بَر: تعني اليابسة، والثالثة بِر : تعني المعروف والاحسان، وكذلك جَنة تعني البستان ، وجُنة تعني الوقاية ، جِنة : تعني جمع جن ، وهذا مما لا يعرف الّا بعلم الصرف، وكذلك فانَّ علم الصرف هو المعول عليه في ضبط صيغ العربية ، ومعرفة التصغير، وكيف تنسب الكلمة وما يعتري الكلم من قواعد صرفية مثالا على قولنا : (كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت الفا: كـ (قَوَلَ – قَالَ) .

١٤) سورة البقرة، من الآية: ١٦٤.

١٥) قوله: (تحويل الاصل الواحد إلى أمثلة مختلفة) كقولنا: ضرب فهيَ أصل، وامثلتها المختلفة هي: ضرب: يضرب ، أضربْ ، ضارب ومضروب ..... .

وقوله: (لمعان مقصودة)، فكل مما مثلنا له من معنى مختلف عن الاخر، فيضرب: يدل على المضارع من حيث الزمن، واضربْ: يدل على الامر، من حيث الطلب والزمن، وضارب: اسم فاعل، ومضروب: اسم مفعول.... .

وقوله: (لا تحصُل إلّا بها، كاسمَي الفاعلِ والمفعولِ، واسمِ التفضيلِ، والتثنيةِ والجمعِ، إلى غير ذلك)، وهذه المعاني لا تحصل إلّا بالأمثلة المختلفة.

١٦) الاسم المتمكن ويقسم على :

متمكن أمكن وهو: المعرب الذي يتغير اخره مع التنوين (التنوين : نون ساكنة تلفظ ولا تكتب) كـ : جاء محمدٌ ، ورأيت محمداً ، ومررت بمحمدٍ.

متمكن غير أمكن: وهو المعرب الممنوع من الصرف، نحو: جاء أحمدُ، ورأيت أحمدَ، ومررت بأحمدَ.

وبقي غير المتمكن وهو: المبني، وهذا ليس من اهتمام علم الصرف. ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١/٣٥-٣٦.

١٧) الفعل المتصرف : هو ما لا يلزم صورة واحدة. ويتحول إلى ماضي ومضارع وامر واسم فاعل واسم مفعول، درس، يدرس، ادرس، دارس، مدروس، وإلى آخره من صيغ، ولا علاقة له بالأفعال الجامدة كـ (بئس ، عسى .....وغيرها).

١٨) أبو مسلم معاذ بن مسلم الهراء النحوي الكوفي، قرأ عليه الكسائي وروى الحديث عنه، وهو استاذ الكسائي، وحكيت عنه في القراءات حكايات كثيرة، وصنف في النحو كثيراً، ولم يظهر له شيء من التصانيف.

ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي. ٣/٢٨٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان. ٥/٢١٨.

١٩) أي المشرع، وهو الله تعالى.

٢٠) أي إذا قام به البعض سقط الإثم عن الكلّ، فالصلاة والصيام والزكاة والحجّ فرض واجبة على كلّ مسلم ومسلمة، وغسل الميت فرض كفائي إذا قام به مسلم سقط الاثم عن أهل المنطقة جميعهم، وإذا لم يقم به أحد فالجميع مذنبون، وكذلك هذا العلم: هو فرض كفائي إذا قام به أحدهم سقط الاثم عن الباقين.

٢١) كقولنا: (شمس)، هي لفظة عندما نطلقها نفهم منها الجرم المعروف في السماء، وقولنا: (أسد)، هو ذلك الوحش المفترس سيد الغابة، وقولنا: (مطر)، هي حبات المياه المتساقطة من السماء، فما ذكرنا من امثلة هي كلمات.

٢٢) الفعل هو: الحدث. والحدث ما دلّ على حركة كـ (درس، ضرب، قام، جلس....)، فالأفعال التي مثلنا بها تدلّ على الحركة.

٢٣) موطن الشاهد: (الحمد) دخول أل على الاسم، (لله) دخول حرف الجرّ على الاسم، (الخلق) دخول أل على الاسم، (من عدم) دخول حرف الجرّ على الاسم.

٢٤) سورة الصافات، الآية ١٠٤– ١٠٥. موطن الشاهد: (يَا إبْراهيمُ)، دخلت يا النداء على الاسم.

٢٥) سورة الأعلى، الآية ١٤. موطن الشاهد: (قد أفلح) فدخلت (قد) على الفعل الماضي وهي من علاماته.

٢٦) سورة الأعلى، الآية ٦. موطن الشاهد: (سنقرئك) دخول (السين) على الفعل المضارع وهي من علاماته.

٢٧) سورة الضحى، الآية ٥. موطن الشاهد: (ولسوف يعطيك) دخول (سوف) على الفعل المضارع وهي من علاماته.

٢٨) سورة آل عمران، من الآية ٩٢. موطن الشاهد: (لن تنالوا) دخول أداة النصب (لن) على الفعل المضارع وهي من علاماته.

٢٩) سورة الاخلاص، الآية ٣. موطن الشاهد: (لم يلد، ولم يولد)دخول أداة الجزم (لم) على الفعل المضارع وهي من علاماته.

٣٠) سورة غافر، من الآية ٧. موطن الشاهد: (وسعت) دخول (تاء الفاعل) على الفعل الماضي وهي من علاماته.

٣١) سورة القصص، من الآية ٢٥. موطن الشاهد: (قالتْ) دخول (تاء التأنيث) على الفعل الماضي وهي من علاماته.

٣٢) سورة يوسف، من الآية ٣٢. موطن الشاهد:(ليسجنَّ، ليكونا) دخول (نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة) على الفعل المضارع وهي من علاماته.

٣٣) سورة الفجر، الآية ٢٧-٢٨. موطن الشاهد: (ارجعي) دخول (ياء المخاطبة) على الفعل المضارع وهي من علاماته.

٣٤) الجَحْمَرِش مِنَ النِّسَاءِ: الثقيلةُ السمِجَة، والجَحْمَرِش أَيضاً: الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ، وَقِيلَ: الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ الْغَلِيظَةُ، وَمِنَ الإبل: الكبيرةُ السِّنِّ، وأَفْعى جَحْمَرِش: خَشْناءُ غَلِيظَةٌ. والجَحْمَرِش: الأَرْنَب الضَّخْمَةُ، وَهِيَ أَيضاً الأَرنَب المُرْضِع. ينظر : العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي. ٣٣٩/٣، ولسان العرب: ابن منظور. ٢٧٢/٦.

٣٥) الاشتقاق في اللغة: أخذُ شِقِّ الشيءِ، أي نصفهِ، ومنه اشتقاقُ الكلمة من الكلمة، أي أخذُها منها.

وفي الإصلاح أخذُ كلمةٍ من كلمة، بشرطِ أن يكون بين الكلمتين تناسبٌ في اللفظ والمعنى وترتيب الحروف؛ مع تَغايرٍ في الصيغة، لو قلنا: كَتَبَ – يَكْتُبُ – اُكْتُبْ – مكتوب – كتابة، أو هو (توليد بعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد)، ينظر: جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني. ٢٠٨/١، ودراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح. ١٧٤.

٣٦) نَاءَ – يَنْأى – مصدره النأي – أي بَعُدَ

فلع – يَفْعل – فَعَل .

س/ كيف نعرف الاصل من غيره؟

ج/ نعرفه بالاشتقاق: مثال ذلك:

نَأى – نئيا – تتناسب مع المصدر

فعل – فعلا

ناء – نئيا – ليست متفقة مع المصدر بالحروف

فلع – فعلا

جاه – مشتقة من الوجه والوجاه

عفل – فعل – فعال

وجه – الواو تحولت إلى الف وتأخرت بعد العين فصارت – جاه

فعل – – عفل

٣٧)

المفرد ووزنها	جمعه ووزنه	فَقُدِّمت اللام في موضع العين فصارت	فقلبت الواو الثانية ياءً لوقوعها طَرَفا	وقلبت الواو الأولى؛ لاجتماعها مع الياء وَسَبْق إحداهما بالسكون،	وكُسِرت السينُ لمناسبة الياء	وكسرت القافُ لعُسْر الانتقال من ضمٍّ إلى كسر أي للمناسبة او الاتباع	
قوس	قُوْوْس	قُسُوْوٌ	قُسُوْي	قُسُيْي	قُسِيْي	قِسِيْي	قِسِيّ
فعل	فعول	فُلُوع					فلوع

٣٨)

وَحدة واحد حادي أُخرت الواو بعد الدال وقلبت ياء.
فعلة فاعل عالف

٣٩) قوله: (التصحيح مع وجود مُوجِب الإعلال)، كما في (أَيِسَ). القاعدة تقول: (كلّ واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت الفاً)، (أَيِسَ) فالمفروض انها تصير (أَاسَ) على القاعدة، لكن في أَيِسَ لم تقلب الفا، دليل على انّها ليست أصلية وأصلها، يَئِسَ – أَيِسَ
فَعِلَ – عَفِلَ

٤٠) أرْآمٌ ـ تكتب ـ أرءام ـ لانّ مفردها رئم ـ والمَدةُ عبارة عن همزتين سهلت بالمدّ ووزنها
افعال ـــ ا ف ع ا ل ـــ ف ع ل .
وقلبت إلى : آرَامٌ ـ أي قدمت الهمزة الثانية قبل الفاء فصارت اءرام فسهلت = آرام
ووزنه أعفال ا ع ف ا ل = أعفال
رَأْيٌ ـــ أَرْآءُ ـــ آراء
فَعْلٌ ـــ أَفْعَالٌ ـــ أَعفال

٤١) عند تحويل الفعل الاجوف (الذي وسطه حرف علّه أو الذي عينه حرف علّة) إلى اسم فاعل نضيف همزة، مثاله : (قام / قائم ، قال / قائل ، باع / بائع ، سار / سائر)، ولا مشكلة عندنا في هذه الأفعال، ولكن الفعل (جاء وشاء) أفعال في وسطها حرف علة واخرها همزة فعند تحويلها إلى اسم الفاعل تجتمع همزتان في الطرف وهذا مما لا يصح في العربية لعدم القدرة على نطقها، فالفعل (جاء) يصير (جائئ) وقلنا هذا لا يجوز فكيف نعللها؟ =
= الجواب : أصل (جاء) (جَيِئَ) ووزنها (فعل) والقاعدة تقول: كلّ واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت الفا ، فقلبت الياء الفاً فصارت جاء وعند تحويلها إلى اسم الفاعل صارت (جائِئٌ) فالالف هو الف اسم الفاعل، والهمزة الاولى هي همزة اسم الفاعل، والهمزة الثانية هي الهمزة الأصلية للكلمة (لام الكلمة)، فصار القلب المكاني بين الهمزتين فتقدمت الهمزة الاصلية على همزة اسم الفاعل فصارت (الجائي) ووزنها (فالع) فحذفت اللام فصارت أي الياء وعوض عنها بتنوين الكسر فصارت (جاءٍ) على وزن (فالٍ) وهذا رأي الخليل وجمهور الصرفيين.
أمّا سيبويه فيقول في (جائئ) سهلت الهمزة إلى ياء فصارت (جائي) على وزن (فاعل) أي لم يقلب فيها شيء، ثُمَّ تحذف الياء فيعامل معاملة المنقوص فيصير (جاءٍ) على وزن (فاعٍ)، ورأي سيبويه أيسر على الطلبة.

٤٢) سورة النجم، جزء من الآية ٢٣. موطن الشاهد: (اسماء) فهي على وزن أفعال وهي مصروفة.

٤٣) للممنوع من الصرف موجبات، وفي (أشياء) وزنها (أفعال) لا يوجد موجب للمنع من الصرف، علما أنّ (أشياء) ممنوعة من الصرف، أمّا وزنها فغير ممنوع؛ لانّ (أفعال) وردت في القرآن غير ممنوعة من الصرف، فلهذا قالوا إنّ فيها قلباً مكانياً، فاصل (أشياء) (شيئاء) ووزنها (فعلاء) وهو ممنوع من الصرف، فصار فيها قلب بتقديم الهمزة الأولى قبل الشين فصارت (أشياء) ووزنها (لفعاء).
ومفردها (شَيْءٌ) ووزنها (فَعْلٌ)، وجمعها (شيئاء) على وزن (فعلاء) زيدت فيه الألف والهمزة، و (أشياء) على وزن (لفعاء) لأنَّ فيها قلب مكاني.

المفرد ووزنه	الاصل ووزنه	القلب المكاني ووزنه
شيء	شيئاء	أشياء
فعل	فعلاء	لفعاء

وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُمْ الْخِلَافَ فِي وَزْنِهَا فَقَالَ:
فِي وَزْنِ أَشْيَاءَ بَيْنَ الْقَوْمِ أَقْوَالُ ... قَالَ الْكِسَائِيُّ إنَّ الْوَزْنَ أَفْعَـــالُ
وَقَالَ يَحْيَى بِحَذْفِ اللَّامِ فَهِيَ إذَنْ ... أَفْعَاءُ وَزْنًا وَفِي الْقَوْلَيْنِ إشْكَـــالُ
وَسِيبَوَيْهِ يَقُولُ الْقَلْبُ صَيَّرَهَا ... لَفْعَاءَ فَافْهَمْ فَذَا تَحْصِيلُ مَا قَالُوا

(أشياء) اسم ممنوع من الصرف، وقد اختلف العلماء في أصل هذه الكلمة وفي صيغة جمعها وذكر المانع من الصرف لها ...

آ- فذهب سيبويه إلى أن مفردها (شيء) وقد جمعت على (شيئاء)، ثُمَّ قدمت اللام على الألف كراهية اجتماع همزتين بينهما ألف ساكنة، أي بالقلب المكاني، وهو رأي جمهور الصرفيين، وهو ما تبعه المؤلف بقوله: (وهو المختار)، ووزنها (لفعاء).=

=ب- وذهب الفرّاء إلى أن مفردها شيء وجمعها (أشيئاء) وقد حذفت الهمزة الأولى لتخفيف اللفظ أي بحذف اللام فيها، ووزنها (افعاء)

ج- أمّا مذهب الكسائي فيتلخص بأن وزن (أشياء - افعال) وقد منعت من الصرف قياسا لها على ما آخره ألف التأنيث الممدودة، فالكسائي قال عنها شاذة.

ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٦٧٠/٢-٦٧٢، تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي. ١٥٦/١. الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي. ٣٧/٧.

[٤٤]) إلّا أن يقيد بواحدة فلو قلتَ : (زيدٌ يقرأ)، فيقرأ: يفيد الحال أي الآن ويفيد الاستقبال، فإن قيدته فقلت (زيدٌ يقرأ الآن) أفاد الحال، أو قلت: (زيدٌ يقرأ غداً) افدت الاستقبال.

[٤٥]) سورة يوسف، من الآية ١٣. موطن الشاهد: (ليحزنني) دخلت (لام الابتداء) على الفعل المضارع فقيدته للحال.

[٤٦]) سورة النساء، من الآية ١٤٨. موطن الشاهد: (لا يحبُّ) دخلت (لا) على الفعل المضارع فقيدته للحال.

[٤٧]) سورة لقمان، من الآية ٣٤. موطن الشاهد: (وما تدري) دخلت (ما) على الفعل المضارع فقيدته للحال.

[٤٨]) سورة البقرة، من الآية١٤١. موطن الشاهد: (سيقول) دخول (السين) على الفعل المضارع فقيده للاستقبال.

[٤٩]) سورة الضحى، الآية ٥. موطن الشاهد: (ولسوف يعطيك) دخول (سوف) على الفعل المضارع فقيده للاستقبال.

[٥٠]) سورة آل عمران، من الآية ٩٢. موطن الشاهد: (لن تنالوا) دخول أداة النصب (لن) على الفعل المضارع فقيده للاستقبال.

[٥١]) سورة البقرة، من الآية ١٨٤. موطن الشاهد: (وان تصوموا) دخول أداة النصب (أنْ) على الفعل المضارع فقيده للاستقبال.

[٥٢]) سورة آل عمران، من الآية ١٦٠. موطن الشاهد: (إنْ ينصركم) دخول (إن) على الفعل المضارع فقيده للاستقبال.

[٥٣]) سورة الاخلاص، الآية ٣. موطن الشاهد: (لم يلد ولم يولد) دخول أداة الجزم (لم) على الفعل المضارع علامة صحة كونه مضارعاً.

[٥٤]) أي بعد أن انتهي من الكلام يبدأ فعل المأمور، فلو قلت: (أخرج) فالخروج سيبدأ بعد انتهاء الكلام.

[٥٥]) اسماء الافعال سماعية (أي هكذا سمعت من العرب)، ما عدا القياس على وزن (فعال)كـ (تراك).

[٥٦]) مبنية على الكسر.

[٥٧]) الحرف المضعف في الفعل الثلاثي: هو الحرف المشدد(عليه شدة وهكذا رسمها " ّ ")، والمتكون من حرفين متماثلين الاول ساكن والثاني متحرك فـ (مدَّ) فيها الدال الاولى ساكنة والدال الثانية متحركة: (دْ ، دَ).

[٥٨]) كان الاولى ان يرتب تعريف السالم كالاتي : ما سلمت أصوله من أحرف العلة والتضعيف، والهمزة. لأنّه رتب اقسام الصحيح فقال: سالم ومضعف ومهموز .

[٥٩]) ومن أمثلته أيضا: يَئِسَ، يَبِسَ، وَرِعَ.

[٦٠]) سار، صام، قام.

[٦١]) دعا، سما، قضى.

[٦٢]) ورى، وعى.

[٦٣]) نوى، عوى، هَوِى بمعنى احب، هَوى بمعنى سقط، سوى.

[٦٤]) وهذه التقاسيم التي جرت في الفعل، تجرى أيضا في الاسم، نحو:

شمس(صحيح سالم)	وجه (معتل مثال واوي)	يُمْن (معتل مثال يائي)	قَوْل (معتل اجوف واوي)
سيف(معتل اجوف يائي)	دلو(ناقص واوي)	ظَبْى(ناقص يائي)	وَحْى(لفيف مفروق)
جَوّ(لفيف مقرون)	حَيّ (لفيف مقرون)	أمْر(مهموز الاول)	بئر(مهموز الثاني)
نبأ (مهموز الاخر)	جَدّ (مضعف الثلاثي)	بلبل (مضعف الرباعي)	

٦٥) قوله في تعريف المجرد: (ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة) فمثلا: دَرَسَ: هي فعل مكون من ثلاثة حروف أصلية، فلو صرفناها وقلنا: يَدْرُسُ، أُدْرُسْ، دارس، مدروس..... سنجد حرف الدال والراء والسين، موجودة في تصريفات الكلمة وهي الحروف الأصلية ولم تسقط في التصاريف فهذا هو المجرد.وقوله: (بغير علة) فنقول: (وَعَدَ)، هي فعل ثلاثي احد اصوله حرف علة، فعند تصريفه إلى المضارع بحسب القاعد نقول: (يَوْعِدُ) ولدينا قاعدة تقول : إذا وقعت الواو الساكنة بين الياء والكسرة تسقط فصارت (يَعِدُ) فسقط حرف الواو في التصريف بسبب القاعدة، والفعل : وَرِثَ ، يَرِثُ

٦٦) المجرد الثلاثي

فَعَلَ نَصَرَ، ضَرَبَ، فَتَحَ			فَعُلَ كَرُمَ			فَعِلَ فَرِحَ ، حَسِبَ			فَعْلَ
يَفْعُلُ	يَفْعِلُ	يَفْعَلُ	يَفْعُلُ	يَفْعِلُ	يَفْعَلُ	يَفْعُلُ	يَفْعِلُ	يَفْعَلُ	هذا الفعل الثلاثي المجرد ساكن العين ممتنع؛ لأنّه اذا اسند إلى تاء الفاعل فعندئذ سيجتمع ساكنان و هذا ممنوع في اللغة العربية. كَتَبَ = كَتْبْتُ لأنَّ تاء الفاعل عندما تتصل بالفعل الماضي تبنيهِ على السكون.
يَنْصُرُ	يَضْرِبُ	يَفْتَحُ	ممتنع	ممتنع	يَكْرُمُ	يَفْرَحُ	يَحْسِبُ	ممتنع	

والافعال بين الابواب سماعية لا يضبطها قاعدة، هكذا سمعت في عصور الاحتجاج، فالمعتمد عليها في ذلك السماع، والمعول عليه الرجوع إلى كتب المعاجم وكتب اللغة، لأنّ لغتنا سماعية.

٦٧) شرع المؤلف (رحمه الله) بذكر ابواب الثلاثي المجرد مع التمثيل، ويذكر أمثلة كثيرة، والسبب في ذلك أنّ لكلّ مثال خصوصيته فيقول: (نَصَرَ يَنْصُر)فمثل هنا للفعل المتعدي، (وقَعَدَ يَقْعُدُ) وهنا للفعل اللازم، (وَأَخَذَ يَأْخُذُ)وهنا للفعل المهموز الاول، (وَبَرَأَ يَبْرُؤ) وهنا للفعل المهموز الاخر، (وقال يقُول) وهنا للفعل الأجوف، (وَغَزَا يَغْزُو) الفعل الناقص، (ومَرَّ يَمُرُّ) مضعف الثلاثي.

٦٨) والمجموعة في اوائل البيت الاتي:

أخي هاك علم حازه غير خاسر

٦٩) أي لهجة قبيلة تقول: (يَهْلَكُ) بفتح اللام، وقبيلة أخرى تقول: (يَهْلِكُ) بكسر اللام.

٧٠) أي عند جمع اللغات تداخلت فذكروا: (يَهْلَكُ) بفتح اللام،(يَهْلِكُ) بكسر اللام.

٧١) بَقِى = يَبْقَى وهو الفصيح، لكنهم قلبوا الكسرة في الماضي فتحة تخفيفا فصار: بَقَى = يَبْقَى.

٧٢) وهو شاذ عن القاعدة .

٧٣) وهو شاذ عن القاعدة .

٧٤) المثلثات في العربية : هي التي ذكر فيها الحركات الثلاثة، أو ينطق بها على ثلاثة أوجه، فقوله: (شَرُرْت مُثَلَّثَ الراء) أي حركت الراء الضم والفتح والكسر = شَرُرْتَ، شَرَرْتَ، شَرِرْتَ، ومعناها صرت ذا شر.

وقد الفت فيها كتب منها: مثلثات قطرب، مثلثات ابن مالك.

٧٥) رُبَّ سائل يسأل عن سبب ترتيب الابواب على هذا الترتيب:

فتح ضم فتح كسر فتحتان كسر ضم ضَمُ ضَمٍ كسرتان

ج/ رتبت الأبواب بحسب الاستعمال فالباب الأول والثاني والثالث هي دعائم الأبواب (أي أكثرهن استعمالا) ، ثُمَّ الباب الرابع (كسر فتح)، ثُمَّ الباب الخامس (ضم ضم)، واقلها استعمالا واخرها (كسر كسر).=

=وسؤال مهم: كيف نعرف الأفعال من أي باب ؟

ج/ إنّ لغتنا لغة سماعية، أي أُخذتْ سماعا من العرب في عصور الاحتجاج، وقد حددَ علماء اللغة زمان ومكان اخذ اللغة، فأخذ اللغة في الحواضر إلى سنة ١٥٠هـ، وفي البوادي حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

وعليه : فالمعتمد في معرفة الأفعال من أي باب هو السماع بالرجوع إلى كتب اللغة والمعاجم العربية، وهي التي تحدد لك انّ هذا الفعل من هذا الباب.ومن المعاجم العربية: (العين للخليل بن احمد الفراهيدي/ ت: ١٧٠هـ)، و(الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري /ت: ٣٩٣هـ)، و(مقاييس اللغة لأحمد بن فارس/ ت: ٣٩٥ هـ)، و(اللسان لابن منظور، ت:٧١١ هـ)، و(معجم المصباح المنير للفيومي/ ت: ٧٧٠هـ)، و(القاموس المحيط للفيروزآبادى /ت: ٨١٧هـ)، و(تاج العروس للزبيدي/ ت: ١٢٠٥هـ)،و(معجم الوجيز والوسيط لمجموعة من العلماء)، وغيرها كثير.

٧٦) رَحُبَتْكَ الدار : الفعل رَحُبَ اصله فعل لازم، تعدى بالتضمين، أي ضمن الفعل معنى وسع، (وسعتكم الدار)، وهذا ما سنفصله في باب المتعدي واللازم.

٧٧) موطن الشاهد: (يَجِدْنَ)، إذ جاء الفعل المثال من باب نصر، وهو على لغة عامرية.

٧٨) الخامس: لم يرد في اللغة ما يجب كسر عينه في الماضي والمضارع إلا ثلاثَةَ عَشَرَ فعلاً، وهى معتلة الفاء جميعها وهذه الافعال هي:

وَثِقَ	يَثِقُ	وجِد	يَجِدُ	وَرِث	يَرِثُ
وَرِع	يَرِعُ	ورِك	يَرِكُ	ورِم	يَرِمُ
وَرِىَ	يَرِي	وَعِق	يَعِقُ	وَفِق	يَفِقُ
وقِه	يَقِهُ	وَكِمَ	يَكِمُ	ولِىَ	يَلِي
وَمِقَ	يَمِقُ				

٧٩)

الفعل الماضي مكسور العين	الفعل المضارع مكسور العين	الفعل المضارع مفتوح العين	الفعل الماضي مكسور العين	الفعل المضارع مكسور العين	الفعل المضارع مفتوح العين
بَئِسَ	يَبْئِس	يَبْئَسُ	حسِب	يحسِب	يحسَب
وَبِق	يبِق	يوبَق	وَحِمتِ	تحِم	توحَم
وحِرَ	يحِر	يوحَر	وَغِر	يغِر	يوغَر
ولِغَ	يلِغ	يولَغ	ولِه	يلِه	يولَه
وهِلَ	يهِل	يوهَل	يَئِسَ	ييئِس	ييئَس

٨٠) دَرْبَخَ : أي تذلل، ودربخ الرجل أي طأطا راسهُ وبسطَ ظهره، ومن الافعال الرباعية: (بَعْثَرَ، وزَمْجَرَ).ينظر: الصحاح: ٤٢٠/١، ومقاييس اللغة: ٣٣٨/٢.

٨١) النحت : العرب تَنْحَتُ من كلمتين أو ثلاث كلمةً واحدة، وهو جنس من الاختصار. ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية: أحمد بن فارس. ٢٠٩. فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور الثعالبي. ٢٦٩

ومنها ايضا : عبد شمس / عبشمي ، عبدالدار/ عبدري ، عبد قيس/ عبقسي ، دار العلوم/ درعمي.

٨٢) والشرياف: ورق الزرع إذا طال وكثر حتى يُخافُ فسادُه فيُقْطَعُ. يقال شَرْيَفْتُ الزرع، إذا قطعت شريافه. الصحاح: ١٣٨١/٤.

٨٣) الاصل في ذلك (تذكّر، وتطهّر، وتثاقل، تدارك، قلبت التاء في الجميع من جنس الحرف الثاني وادغم المثلان فاجتلبت همزة الوصل. هذا كلام الأستاذ مصطفى السقا)، ينظر: شذا العرف بتقديم الأستاذ مصطفى السقّا.

٨٤) معاني أفعال صيغ الزوائد سماعية، فبعد استقراء في علم الصرف جمعوا هذه المعاني ، وقد تكون هناك معاني أخرى، ولكن هي محاولة من علماء الصرف واللغة لجمع هذه المعاني.

ههنا أمر مهم وهو: معاني هذه الصيغ التي اوردها المؤلف بحسب الاكثر شيوعا، نحو: أفعل : بدأ بمعانيها الأكثر شيوعا، فالأول : التعدية أكثرها شيوعا في هذه الصيغة، ثُمَّ الصيرورة وهكذا.

عدا صيغة (افتعل) فمعانيها تقريبا متكافئة.

٨٥) رأى فيها ثلاثة معاني واحكام:الاولى : رأى البصرية : وتتعدى إلى مفعول واحد، نحو: رأيتُ القمرَ.الثانية : رأى العلمية : وتتعدى إلى مفعولين، نحو : رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِ شيء.الثالثة : رأى الحلمية : وتتعدى إلى مفعولين، نحو:﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا ﴾ سورة يوسف، من الآية: ٣٦.فالتي تتعدى بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل هي : العلمية والحلمية، نحو أرأيت الطالبَ العلمَ نافعاً، ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡ ﴾ سورة البقرة، من الآية: ١٦٧ . ينظر: أوضح المسالك: ابن هشام. ٤٤/٢.

٨٦) أفلس: أي زالت فلوسه، أفلسَ الرجلُ إفلاساً، إذا قلَّ مالُه فَهُوَ مُفْلِس، ، وأَفْلَسَ الرَّجُلُ، قَالُوا: مَعْنَاهُ صَارَ ذَا فُلُوسٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ ذَا دَرَاهِمَ ودينار. ينظر: جمهرة اللغة: ٨٤٧/٢ ، مقاييس اللغة: ٤٥١/٤

٨٧) ومنها ايضا: أمصر، أنجد، أفجر، أظهر، أضحى، ونقول صباحا : (أصبحنا وأصبح الملك لله)، وفي المساء : (امسينا وامسى الملك لله).

٨٨) أكرمته بمعنى كرّمته: فَهُوَ مُكْرَمٌ، الهمزة هنا للتعدية. أكرمته : كنت أظنه بخيلا ووجدته كريما، فهو كريم.

٨٩) المطاوعة: هي قبول تأثير الغير.

٩٠) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ ﴾ سورة الإسراء: من الآية: ١، قالوا إنّها معنى واحد، سرى، وأسرى، وهو من اختلاف القبائل وهما بمعنى واحد، ومنهم من فرق بينهما، ولكلّ واحدة منهما معنى.

٩١) أفلح بمعنى فاز وهو أصله، وليست أصله (فَلَحَ) لأنّها من زراعة الارض وليست الفوز.

٩٢) موطن الشاهد: (أَقْشَعَتْ)، اذ جاء الفعل بصيغة (أفعل للتعدية) وهو لازم.

٩٣) الاستغناء: ان يرد في كلام العرب على وزن أفعل، وكان يمكن أن يستعمل الثلاثي المجرد بدليل وجود مرادفه في الثلاثي، ولكنه لم يستعمل، نحو : أحصى ، ولا يوجد في العربية حصى بمعنى الاحصاء، وكذلك أقسم من القسم أي الحلف باليمين ، فالثلاثي حلف ، وقسم جاءت بمعنى التقسيم وليس الحلف.

٩٤) وفى هذه الصيغة معنى المغالبة، ويُدَلُّ على غَلَبة أحدهما، بصيغة فَعَلَ من باب نَصَرَ – يَنْصُرُ – ناصره.

ما لم يكن واويّ الفاء، نحو: وَعَدَ – يَعِدُ – واعده، وَثَبَ – يَثِبُ – أَثِبُهُ – أغالبه في الوثب فهو من باب ضَرَبَ.

أو يائي العين ، نحو: بَاعَ – يَبِيعُ – بَعْتَهُ فإنه يُدَلّ على الغلبة من باب ضَرَبَ، أي غالبته في البيع.

أو اللام: رَمَى – يَرْمِي – رَامِيْتَهُ – فهو من المغالبة من باب ضَرَبَ، أي غالبته في الرمي.

٩٥) اذا كان الفعل الثلاثي يدل على المغالبة فهو متعدي، ولو كان أصله لازما، أو كان من باب (نَصَرَ) وهو الاعم الاغلب ، أو من باب (ضَرَبَ) اذا كان واوي الفاء ، أو يائي العين أو اللام.

٩٦) واليت بمعنى أوليت، اتابعه بمعنى اتبعتُ

٩٧) ضاعف بمعنى ضَعَّفَ.

٩٨) دافع بمعنى دفع ، أي بمعنى الاصل، وهذه الزيادة لم تزد أي شيء في المعنى، وهذا موضع اختلاف، فمن العلماء من يرى انّ أي زيادة في المبنى زيادة في المعنى.

٩٩) سورة البقرة، من الآية ٩.

١٠٠) يخادعون: يفاعلون، من الخدع، يقال: خدعته خدْعًا وخدَعًا وخديعةً، إذا أظهر له غير ما يضمر. كأنّ هذا الخداع جرى مجرى الحقيقة وكأنّهم يخادعون، وفي الحقيقة هم لا يخادعون الله ، لأنّه يعلم السر واخفى، ويعلم ما كان ويكون، والخداع لا يكون مع من يعرف الباطن، أو من يعرف في داخلك فكيف تخدعه، فأخرج اللفظ على حسب وهمهم وحسبان فهمهم، لا على ما عليه حقيقة الأمر.

والمعنى: أن هؤلاء المنافقين يظهرون غير ما فِي نفوسهم ليدرءوا عنهم أحكام الكفر فِي ظاهر الشريعة من القتل والجزية وغيرهما. وقد يطلق الحكم على المعنى عبارة على حسب اعتقاد المخاطب والمخبر عنه لأعلى ما عليه حقيقة الأمر كقوله تعالى: {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} سورة الدخان، الآية: ٤٩، أي على زعمك. إِنَّ مُخَادَعَةَ اللَّهِ تعالى مُمْتَنِعَةٌ مِنْ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ تعالى يَعْلَمُ الضَّمَائِرَ وَالسَّرَائِرَ فَلَا

يَجُوزُ أَنْ يُخَادَعَ، لِأَنَّ الَّذِي فَعَلُوهُ لَوْ أَظْهَرُوا أَنَّ الْبَاطِنَ بِخِلَافِ الظَّاهِرِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ خِدَاعًا، فَإِذَا كَانَ اللَّهُ تعالى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْبَوَاطِنُ لَمْ يَصِحَّ أَنْ يُخَادَعَ.

فإن قيل: المفاعلة تكون بين اثنين، والله تعالى يَجِلُّ أن يشاركهم فِي الخداع، فما وجه قوله: يخادعون الله؟ قيل: يخادعون ههنا بمعنى: يخدعون.

والمفاعلة كثيرًا ما يقع من الواحد، كالمعافاة والمعاقبة وطارقت النعل، على هذا. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: الواحدي. ٨٦/١، تفسير الراغب الأصفهاني: ٩٦/١، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: الرازي . ٣٠٣/٢.

١٠١) سورة يوسف، من الآية: ٢٣.

١٠٢) تغني فَعَّلَ عن الثلاثي فَعَلَ كما في عاره، فوردت عَيَّرَهُ ولم يرد الثلاثي منه، كما مثلنا في (أقسم)، فانّه لم يرد الثلاثي منه بمعنى الحلف، فقد ورد ثلاثي اقسم = حلف.، وعَجَّزَت المرأة بمعنى صارت عجوز.

١٠٣) الافعال العلاجية : هي التي يحتاج لحدوثها تحريك الأعضاء أو الجوارح.

١٠٤) العلم لا يعالج بالأعضاء او الجوارح.

١٠٥) المطاوعة معناها الاستجابة والتأثر، تقول كسرته – فانكسر ، مددته – فامتدَّ، أي استجاب .

١٠٦) وقد يجئ بمعنى أصله، لعدم وروده، كـ (ارتجل الخطبة، واشتمل الثوب). أي يجيء مغنيا عن أصله، لأنّ أصله غير وارد، فهنا جاء مغنيا عن اصله لعدم وروده، فلا نقول: رَجَلَ الخطبة، أو شَمِلَ الثوب ، بل نقول: ارتجل الخطبة ، واشتمل الثوب؛ لأنّ رجل هو من الرجولة ، وشمل هو من الجمع، فالمزيد أغنى عن الثلاثي لعدم وروده كما ذكرنا.

١٠٧) تهجد بمعنى تجنب النوم، والهجود بمعنى النوم أو السكون، وهي من الاضداد. (الهُجُودُ) ، بالضّمّ، (: النَّوْمُ) ، هَجَدَ القَوحمُ هُجُوداً: نَامُوا، والهاجِدُ: النَّائِم، (كالتهجُّد) ، فِي الصِّحَاح: هَجَدَ، وتَهَجَّد، أَي نَامَ لَيْلا، وهَجَدَ وتَهَجَّدَ أَي سَهِرَ، وَهُوَ من الأَضداد. تاج العروس: ٣٣٤/٩.

١٠٨) التدريج: مواصلة العمل في مهلة، أو العمل بعد العمل في مهلة. ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري. ٣٧١ ، شرح شافية ابن الحاجب، ٢٥٩/١.

١٠٩) الكَلْمُ: الجَرْحُ، والكِلام: الجراحات، وجمع الكَلْم كلومٌ أيضاً. ورجل كليمٌ وقومٌ كَلْمَى، أي جرحى، ينظر: مقاييس اللغة: ١٠٦/٥، والقاموس المحيط: الفيروزآبادى. ١١٥٥/١.

صدى معناه ارتداد الصوت. ويأتي أيضا موافقا للمجرد الثلاثي، نحو: تعدى الامر – وعداه – إذا تجاوزه، وتبسّمَ – وبَسَمَ ، وتعجّبَ – وعجب ، وتبرّى – وبرى، تهيَّبَ – هاب.

ومن معانيه ايضا : الطلب، نحو قوله تعالى :﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ سورة الحجرات، من الآية: ٦، أي اطلبوا البينة، وقوله تعالى:﴿ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ سورة الليل، الآية: ١٨، أي طلبا للتزكية. ينظر: لسان العرب : ١٠/ ١٩٦، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي ، ٣٠٥/٣ ، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر، ٢١١/١.

١١٠) ومنه أيضا: تمارض ، تكاسل ، تغاضى.

١١١) موطن الشاهد: (المتغابي) على وزن تفاعل.

١١٢) موطن الشاهد: (تعامى، تعاميت) على وزن تفاعل.

١١٣) وترد أيضا موافقة لأصلها الثلاثي، نحو: توانا – ونى ، تعالى – عَلا ، تجافى – جفى.

وقد تأتي مغنية عن الأصل الثلاثي لعدم وروده، نحو: تثائب، تمارى، ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢٥٦/١

١١٤) موطن الشاهد(يستنسر) على وزن يستفعل: من الفعل المزيد (استفعل) وهو الصيرورة مجازا.

١١٥) ذكر المؤلف الفعل (أخذ) في الأفعال الجامدة، وهو لا يعدّ من أفعال الشروع إلّا حين يأتي بمعنى بدأ.

١١٦) قوله : (على خلاف في بعضها) أي خلا وعدا، فهناك من قال إنّها أفعال، ومنهم من قال إنّها حروف، وتتأكد فعليتها إذا سبقت بـ (ما)، وإذا لم تسبقها (ما) فهي محتملة الفعلية أو الحرفية.

١١٧) الفعل هَبْ بمعنى ظَنَّ أو اعتقد أو أحسب، وهو فعل قلبي من أخوات ظن كقولنا : هبْ عليّا حاضرا، هب نفسك فدائيا وتحدث عن مغامراتك. أي: اعتقد أو ظنَّ.

ولم يكن المقصود به فعل الأمر من الفعل (هاب) من الهيبة، لأنّ هاب متصرف نقول: هَابَ، يَهابُ، هبْ، وكذلك ليس الأمر من (وهب) بمعنى الهبة، لأنّ وهب متصرف، نقول: وهب، يهب، هبْ.

أمّا (تعلَّمْ) فهو فعل قلبي أيضا من أخوات (ظنَّ) بمعنى (اِعْلَمْ) .

تقول : تعلَّمِ الأمانة فائز حاملها، تعلم الحياة عقيدة وجهادا.

فإن كان (تعلَّمْ) من (تعلَّمَ) الدال على المعرفة فهو متصرف، وينصب مفعولا واحدا فقط. نحو: تَعلَّمَ ، يتعلَّمُ ، تعلَّمْ . تقول: تعلمت درسا من الماضي.

١١٨) ويقصد هنا بالرباعي ما كان من أربعة احرف أصلية، أو الثلاثي المزيد بحرف واحد، ك (بَعْثَرَ، اكْرَمَ، عَلَّمَ، قَاتَل).

١١٩) كيفية تصريف الفعل من الماضي إلى المضارع إلى الامر، سنعرض طريقة نضبط بها تصريف الأفعال وهي كالاتي:

نوع الفعل	الماضي	المضارع	المضارع المجزوم	الامر	الملاحظات
ثلاثي من الباب الاول	كَتَبَ	يَكْتُبُ	لم يَكْتُبْ	اُكْتُبْ	ننظر إلى الحرف الاول فان كان ساكنا نأتي بهمزة وصل؛ لأنّ العرب لا تبدأ بساكن، وهمزة الوصل التي نأتي بها لها حالتان فقط، إمّا أنْ تكون مضمومة بشرط أن يكون عين الفعل مضموما كما في أُكتُب، وامّا أنْ تكون مكسورة بشرط أنْ يكون عين الفعل مكسورا أو مفتوحا، كما في اِضرِب ، واِفتَح، فضبط عين الفعل مهم في ضبط همزة الوصل في فعل الامر.
ثلاثي من الباب الثاني	ضَرَبَ	يَضْرِبُ	لم يَضْرِبْ	اِضْرِبْ	
ثلاثي من الباب الثالث	فَتَحَ	يَفْتَحُ	لم يَفْتَحُ	اِفْتَحْ	
رباعي	دَحْرَجَ	يُدَحْرِجُ	لم يُدَحْرِجْ	دَحْرِجْ	بعد أن حذفنا لم وحرف المضارعة(الياء) بقيَ الحرف الاول متحركاً، فيبقى على حاله ولا حاجة لنا بهمزة الوصل هنا.
مضعف	مَدَّ	يَمُدُّ	لم يَمُدَّ	مُدَّ	لا يمكن وضع سكون على الحرف المشدد، ولا يمكن وضع كسرة؛ لأنّها من علامات الاسماء، والضمة موجودة على الدال في المضارع، فما بقيت لنا الاّ الفتحة للتغير عن الفعل المضارع.
	مَدَدَ	يَمْدُدُ	لم يَمْدُدْ	اُمْدُدْ	
ثلاثي مزيد بحرف واحد على صيغة أفعل	أَكْرَمَ	يُكْرِمُ	لم يُكْرِمْ	أَكْرِمْ	سبق وأن قلنا اذا حذفنا أداة الجزم (لم) وحرف المضارع (الياء)، ننظر إلى الحرف الاول وهو الكاف فان كان ساكناً جئنا بهمزة الوصل وتكون حركتها بحسب حركة العين، فاذا كانت العين مضمومة فهمزة الوصل مضمومة، وإن كانت حركة العين مكسورة أو مفتوحة فهمزة الوصل مكسورة. والسؤال هنا في (أَكْرِمْ) إذ جاءت مفتوحة كيف ذلك؟

					والجواب: إنّ همزة (أَكْرِمْ) هي همزة قطع وليست وصلاً، ولم نأتِ نحن بها، بل أعدناها بعد أن حذفت بين الماضي والمضارع وهي مفتوحة. فالقياس : أَكْرَمَ | يُؤَكْرِمُ | لم يُؤَكْرِمْ | أَكْرِمْ
	أَجَابَ	يُجِيْبُ	لم يُجِبْ	أَجِبْ	في صيغة (افعل) خصوصية أعادة همزة القطع في الامر حتى إن كان اول الفعل متحركا.
	أَقَامَ	يُقِيْمُ	لم يُقِمْ	أَقِمْ	
	أَرَاحَ	يُرِيْحُ	لم يُرِحْ	أَرِحْ	
مهموز	أَخَذَ	يَأْخُذُ	لم يَأْخُذْ	ءُأْخُذْ	وهذا على القياس، ولكن المستعمل في لغة العرب واللغة سماعية، نقول : (خُذْ)، قال تعالى :﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾سورة الأعراف، من الآية: ١٩٩ .
مهموز	أَكَلَ	يَأْكُلُ	لم يَأْكُلْ	ءُأْكُلْ	وهذا على القياس، ولكن المستعمل في لغة العرب واللغة سماعية، نقول: كُلْ، وهما صحيحان في اللغة. قال تعالى: ﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى ﴾ سورة مريم، من الآية: ٢٦.
مهموز	سَأَلَ	يَسْأَلُ	لم يَسْأَلْ	إِسْأَلْ	سَلْ، وقد وردت في القرآن الكريم بالصيغتين، قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ سورة النحل، من الآية: ٤٣،﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ﴾ سورة البقرة، من الآية: ٢١١ ، ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ سورة الفرقان، من الآية: ٥٩، ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾ سورة القلم، الآية:٤٠.
اجوف	قَالَ	يَقُوْلُ	لم يَقُلْ	قُلْ	
اجوف	بَاعَ	يَبِيْعُ	لم يَبِعْ	بِعْ	
اجوف مهموز الاخر	جَاْءَ	يَجِيْءُ	لم يَجِئْ	جِئْ	
اجوف	كان	يكون	لم يكن	كُنْ	
مفروق	وَقَى	يَقِي	لم يَقِ	قِه	والهاء تضاف للسكت، وممكن أن نستعمل (قِ) إذا كان بعدها كلام، نحو(قِ نفسك النار)، وهنا قاعدة تقول: (العرب لا تقف على متحرك)
مفروق	وَعَى	يَعِي	لم يَع	عِه	الفعل المعتل الاخر يجزم بحذف حرف العلة.
مهموز ناقص	رَأَى	يَرَى	لم يَرَ	رَه	
	أرى	يُرِي	لم يُرِ	رِه	
	رَمَى	يَرْمِي	لم يَرْمِ	اِرْمِ	
	غَزَا	يَغْزُو	لم يَغْزُ	أُغْزُ	

[١٢٠]) فالمتعدي عند الإطلاق: أي عند تعريفه.

[١٢١]) ذكر المؤلف علامتين لمعرفة الفعل المتعدي فقال: (وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، نحو زيد ضربه عمرو)، والمقصود بها هاء الضمير وهي تختلف عن هاء المصدر، قال تعالى:﴿ وَٱلْقَمَرَقَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾ سورة يس، من الآية: ٣٩. فقدرناه فيها هاء الضمير التي تعود على القمر، وليس على المصدر، أمّا هاء المصدر، نحو: (الاجتهاد اجتهدته) فالهاء ههنا هاء المصدر لأنها عائدة على المصدر وليس ما كان في الاصل مفعول به، واجتهد فعل لازم. الضربَ ضربتهُ = ضرب هو فعل متعدي ، الاجتهاد اجتهدته = فعل لازم ، فالهاء التي تعود على المصدر، ليست مفرقة ، والذي يعرف بها الفعل هي الهاء التي تعود على المفعولاً به.

وقوله: (وأن يصاغ منه اسم مفعول تامّ؛ أي غير مقترن بحرف جَرّ أو ظرف، نحو: مضروب.)، هذا هو القيد الثاني الذي يعرف به الفعل المتعدي وفي الجدول ادناه سنمثل لأفعال على اسم مفعول تام فان صيغت منه فهو فعل متعدٍ حتى إذا صيغت معه على اسم الفاعل ،وإن لم تصغ على اسم المفعول سنعرف انها فعل لازم وتصاغ على اسم الفاعل فقط، نحو:

الفعل	اسم فاعل - واسم مفعول	الفعل	اسم فاعل	ولا يصاغ منه اسم مفعول
طَحَنَ	طاحن - مطحون	رَقَدَ	راقد	فلا نقول: مرقود
اكل	آكل - مأكول	نام	نائم	فلا نقول: منيوم
شرب	شارب - مشروب	جلس	جالس	فلا نقول: مجلوس
طعن	طاعن - مطعون	نجح	ناجح	فلا نقول: منجوح
رَفَعَ	رافع - مرفوع	رسب	راسب	فلا نقول: مرسوب
حَمِدَ	حامد - محمود	ذهب	ذاهب	فلا نقول: مذهوب
سَمِعَ	سامع- مسموع	خرج	خارج	فلا نقول: مخروج
شَكَرَ	شاكر - مشكور			

وقوله: (غير مقترن بحرف الجرّ أو الظرف)، (فجلس) علمناه فعلاً لازماً ولكن يتعدى بحرف الجرّ أو الظرف، نحو: زيدٌ مجلوسٌ عليه، زيدٌ مجلوسٌ عنده. فتعدى الفعل بحرف الجرّ أو الظرف.

[١٢٢]) قوله: (أمّا أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وهو ظنّ وأخواتها)، أي أصل الجملة مبتدا وخبر، نحو: (زيدٌ قائمٌ) فزيد: مبتدا، وقائم: خبر، فإن دخلت عليه ظنّ وأخواتها، نحو: (ظننتُ زيداً قائماً)، حولت المبتدأ والخبر إلى مفعولين اول وثانٍ، فلو حذفنا ظنَّ وأخواتها بقيّ المبتدأ والخبر أي بقيت جملة مفهومة، نحو: زيدٌ قائمُ.

وقوله: (وإمّا لا، وهو أعطى وأخواتها.) اي لا يكون أصلُ الجملة مبتدأ وخبراً، فعند دخول أعطى وأخواتها يصير مفعولين في الجملة وليس اصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: (أعطيتُ المسكينَ صدقةً)، (ألبستُ المريضَ ثوباً)، فلو حذفنا أعطى وأخواتها من الجملة بقيت جملة ليست مبتدا ولا خبراً، ولا يفهم منها معنى، نحو: المسكين صدقة، المريض ثوبٌ.

[١٢٣]) نحو: أعلمتُ الطالبَ العلمَ نافعاً، أرايْتُ الرجلَ الثوبَ جيداً، وكذلك: أنبا، وأخبر، وحدَّث، فهذه الافعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل. ينظر: شرح الكافية الشافية: ابن مالك.٢/٥٦٩.

[١٢٤]) سورة البقرة، من الآية: ٢٣٥. موطن الشاهد(تعزموا) أي بمعنى تنووا.

[١٢٥]) موطن الشاهد: (تمرون الديار)، واصله: تمرون على الديار، أو تمرون بالديار، فحذف حرف الجرّ توسعا، ويأتي بمعنى التضمين، اذ يضمن الفعل تمرون بمعنى تتجاوزون، جاوز فعل متعدٍ.

[١٢٦]) سورة آل عمران، من الآية: ١٨. موطن الشاهد: (أن لا) حذف حرف الجر مع ان.

[١٢٧]) سورة الاعراف، من الآية: ٦٣. يحذف حرف الجر توسعا مع أنّ، وأنْ، نحو: علمت أنّك مريض = بانك مريض، شهدت الأمر = شهدت بالأمر.

[١٢٨]) وهناك معديات اخرى منها: التعدية بالحركة، نحو :

حَزِنَ – فعل لازم – أحزنته – متعدٍ بالهمزة – حَزَّنتهُ – متعدٍ بالتضعيف – حَزَنتهُ – متعدٍ بالحركة ، قال تعالى: سورة يونس، من الآية: ٦٥ ، من حَزَنه – يَحْزُنهُ، دَهِش، و نَخِر، لازمان ووزنهما فَعِل، يتعديان بالحركة، نحو: دَهَشه، نَخره. ينظر: معجم الصواب اللغوي، ٩٠٣/٢.

[١٢٩]) سورة النور، من الآية: ٦٣.

[١٣٠]) ضَرَبَ فعل متعدٍ، نحو: ضَرَبَ زيدٌ عمراً، ويصير هذا الفعل لازما بصيغة (فَعُلَ) نحو: ضَرُبَ زيدٌ، ومعناه : ما اضربه، يراد به التعجب.

[١٣١]) كَسَرَ زيدٌ الزجاجَ، الفعل كسر متعدٍ، كسرته فهو مكسور، ويصير لازما بالمطاوعة، نحو: كسرته – فانكسر، مددته – فامتدّ.

[١٣٢]) سورة يوسف، من الآية: ٤٣.

[١٣٣]) عبّر: فعل متعدٍ، معناه فسر الاحلام، فنقول: تعبرون الرؤيا، ولمّا تأخر العامل وهو الفعل المتعدي إلى المفعول به بنفسه، ولا يحتاج لحرف الجرّ، فاذا أُخرَ عن مفعوله فيعدُّ لازم لضعفه.والعوامل لفظية ومعنوية: فاللفظية : كالفعل يعمل برفع الفاعل ونصب المفعول.

[١٣٤]) موطن الشاهد: (تَسْقِي الَّضجيعَ بِبَارِدٍ بَسَّامِ)، الفعل سَقى متعدٍ إلى مفعول ومفعولين، نحو: سقى زيدٌ عمراً، سقيته ماءاً، واصل الشاهد الشعري: (تَسْقِي الَّضجيعَ ريقا ببَارِدٍ)، فلماذا عدي بالباء؟ الجواب: الضرورة، كأنّه يتعدى بنفسه إلى المفعول الاول وبحرف الجر يتعدى إلى المفعول الثاني وهو ضرورة شعرية، أو تفسير أخر وهو: ضمن الفعل تسقى معنى تشفى، وشفى متعدٍ إلى مفعول به واحد، فلهذا عداه بالباء.

[١٣٥]) يتكلم المؤلف عن الفعل المبني للمعلوم وللمجهول، وبدأ بالفعل المتعدي مقسما اياه على: الفعل الماضي، ثُمَّ الفعل المضعف، ثُمَّ الفعل المضارع، ثُمَّ يتكلم عن الفعل اللازم، ثُمَّ تنبيهات على صورة المبنىّ للمجهول.

[١٣٦])

الفعل المبني للمعلوم	الفعل المبني للمجهول	القاعدة
كَتَبَ	كُتِبَ	الفعل ليس مبدوءا بتاء زائدة ولا همزة وصل : ضمّ الاول وكسر ما قبل الاخر.
عَلِمَ	عُلِمَ	
تَعَلَّمَ	تُعُلِّمَ	الفعل مبدوء بتاء زائدة : ضم الاول والثاني وكسر ما قبل الآخر.
تَقَدَّسَ	تُقُدِّسَ	
تَجَاهَلَ	تُجُهِلَ	
تقاتل	تُقُوتِلَ	
اِسْتَخْرَجَ	اُسْتُخْرِجَ	الفعل مبدوء بهمزة وصل: ضم الأول مع الثالث وكسر ما قبل الاخر.
اِسْتَغْفَلَ	اُسْتُغْفِلَ	
اِنْطَلَقَ	اُنْطُلِقَ	
قال	قِيلَ ، قُولَ	إن كانت عينه ألفا قلبت ياء، وكُسر أوله، بإخلاص الكسر، وهي لغة قريش ، أو إشمامه الضم، والاشمام : حركة بين الضم والكسر، وهي لغة الكثير من بني قيس، وأكثر بني اسد، وورد الاشمام في القراءات المتواترة، أو تقلب واواً ويُضم الأول.
باع	بَيع ، بُوع	
اختار	اختير ، اختور	
انقاد	انقيد ، انقود	

١٣٧) موطن الشاهد: (بُوع)، إبقاء الضم في الحرف الأول، وقلب الألف واواً.

١٣٨) موطن الشاهد: (حُوكت)، ابقاء الضمّ في الحرف الأول، وقلب الألف واوا.

١٣٩) سَامَ – يَسُوُمُ – لم يَسُمْ – سُمْ ، ولو بنيناه للمجهول مثل الفعل (باع) لالتبس مع الفعل الماضي، فنُضطر إلى الكسر لكي لا نقع في الالتباس : (سُمْتُ) – فعل ماضي، (سِمْتُ) – فعل مبني للمجهول ، لو قلت: سُمتُ : فعل ماضي والتاء تاء الفاعل ، فلا يضم بالمجهول، ولكن نريد بناء هذا الفعل للمجهول فعندئذ نكسر السين فتكون التاء نائب عن الفاعل (سِمتُ).

١٤٠) بَاعَ – يَبْيَعُ، الفعل (بِعْتُ) بكسر الأول معناه أنا من قمت بالبيع، والتاء تاء الفاعل وهو مبني للمعلوم، والفعل (بُعْتُ) بضم الاول معناه وقع علي البيع والتاء نائب عن الفاعل وهو مبني للمجهول، فضمّ الاول لكي لا نقع في التوهم.

١٤١) خَافَ – يَخافُ، الفعل (خِفْتُ) بكسر الأول معناه أنا خفت أي قام الخوف مني، والتاء تاء الفاعل لأنّي أنا من قام بالفعل، وهو مبني للمعلوم، أمّا الفعل (خُفْتُ) معناه وقع عليَّ الخوف أي اخافني غيري، والتاء نائب عن الفاعل، وهو مبني للمجهول.

١٤٢) سورة يوسف، من الآية: ٦٥. وموطن الشاهد: (رِدت)، وهي من القراءات الشاذة. والقراءة المتواترة بضم الراء : ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَا ﴾.

١٤٣) سورة الانعام، من الآية: ٢٨. وموطن الشاهد: (رِدّوا) بكسر الراء وهي من القراءات الشاذة. والقراءة المتواترة بضمِّ الراء، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ ﴾ .

١٤٤) وقوله: (وما لباع قد يرى لنحو حب) معناه أن الذي ثبت لفاء باع من جواز الضمّ والكسر والإشمام يثبت لفاء المضاعف نحو حَبّ فتقول: حُبَّ وحِبَّ وإن شئت أشممت. شرح ابن عقيل : ١١٨/٢.

١٤٥) الفعل المتعدي: يتحول المفعول به إلى نائب عن الفاعل، ولكن في الفعل اللازم أين النائب عن الفاعل ؟

ضَرَبَ زيدُ خالداً	عند البناء إلى المجهول نحذف الفاعل ويحلُّ المفعول به محلّه	ضُرِبَ خالدٌ

أمّا اللازم :

جَلَسَ زيدٌ عند الامير	نحذف الفاعل ويقوم ظرف المكان مكانه	جُلِسَ عند الامير
جَلَسَ زيدٌ جلوساً حسناً	نحذف الفاعل ويقوم المصدر مكانه	جُلِسَ جلوسٌ حَسنٌ
سار زيدٌ يوم الجمعة	نحذف الفاعل ويقوم ظرف الزمان مكانه	سِيرَ يومُ الجمعةِ

١٤٦) ويقصد بالمتصرف ههنا: اي يأتي : مبتدأ او خبر أو مرفوع أو منصوب أو مجرور.

١٤٧) هذه الظروف مبنية على الفتح، ويمتنع رفعها ، والنائب عن الفاعل مرفوع إلّا في هذه الظروف تعرب مبنية على الظرف في محل رفع نائب عن الفاعل.

١٤٨) هذه الافعال سمعت من العرب بصيغة المبني للمجهول ولم تسمع مبنية للمعلوم أبداً، وإنّ الذي بعدها فاعل، فهي بصيغة المبني للمجهول ولكنها مبنية للمعلوم.

١٤٩) هذه الافعال سمعت مرة مبنية للمعلوم ومرة مبنية للمجهول.

١٥٠) سورة يوسف، من الآية: ٣٢. وموطن الشاهد: (لَيُسْجَنَنَّ)، (وَلَيَكُونَنْ)، إذ اتصلت نون التوكيد الثقيلة في (ليسجننَّ)، ونون التوكيد الخفيفة في (ليكونن)، وجاءت نون التوكيد الخفيفة في القرآن هكذا ( ).

١٥١) موطن الشاهد: (دامن)، اتصلت نون التوكيد بالفعل الماضي فضرورةٌ شاذة، سهَّلَها ما في الفعل من معنى الطلَب، فعومل معاملة الأمر.

١٥٢) موطن الشاهد: (أقائلن)، اتصلت نون التوكيد بالاسم شذوذا، وهذا ما ذكره المؤلف، ولكن تدخل نون التوكيد على اسم الفاعل كونه يعمل عمل فعله وهذا بابه في الجواز.

١٥٣) سورة الانبياء، من الآية: ٥٧. موطن الشاهد: (لأكِيدَنَّ) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع وجوبا لوجود شروط الوجوب.

١٥٤) سورة الانفال، من الآية: ٥٨. موطن الشاهد: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع قريبا من الواجب.

١٥٥) سورة الزخرف، من الآية: ٤١. موطن الشاهد: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع قريبا من الواجب.

[١٥٦]) سورة مريم، من الآية: ٢٦. موطن الشاهد: (فَإِمَّا تَرَيِنَّ) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع وهو قريبا من الواجب وما زائدة.

[١٥٧]) موطن الشاهد: (إِمَّا تَجِدْنِي) هو قريبا من الواجب لوقوعه شرطًا لإنَّ المؤكَّدَة بما الزائدة وجاء بهذا الشاهد بغير التوكيد من النون.

[١٥٨]) سورة ابراهيم، من الآية: ٤٢. موطن الشاهد: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع وهو كثير لوقوعه بعد نهي.

[١٥٩]) بَعُدَ – يَبْعُدُ – ضد – قَرُبَ ، بَعِدَ – من الهلاك .

[١٦٠]) موطن الشاهد: (لا يَبْعَدَن) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع وهو كثير لوقوعه بعد دعاء.

[١٦١]) موطن الشاهد: (هلاَّ تمُنِّنْ) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع وهو كثير لوقوعه بعد عرض.

[١٦٢]) موطن الشاهد: (فَلَيْتَكِ يَوْمَ المُلْتَقَى ترَينِنَّي) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع وهو كثير لوقوعه بعد تمني.

[١٦٣]) موطن الشاهد: (أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع وهو كثير لوقوعه بعد استفهام.

[١٦٤]) سورة الانفال، من الآية: ٢٥. موطن الشاهد: (لاَ تُصِيبَنَّ) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع وهو قليل، إذا كان بعد لا النافية.

[١٦٥]) عَضِهٍ : شجر لَهُ شوك. والشكير فِي الشّجر: ورق يخرج فِي أصل الشَّجَرَة. ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة الدينوري . ٥٨٧/٢، جمهرة اللغة: ٩٠٥/٢.

[١٦٦]) موطن الشاهد: (ما يَنْبُتَنَّ) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع وهو قليلا إذا كان بعد ما الزائدة.

[١٦٧]) موطن الشاهد: (ما يَحْمَدَنَّكَ) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع وهو قليلا إذا كان بعد ما الزائدة.

[١٦٨]) اوفيت بمعنى اشرقت، في بمعنى على ، علم بمعنى جبل ، شمالات بمعنى ريح الشمال. ينظر: تاج العروس: ٥٠١/٤٠.

[١٦٩]) موطن الشاهد: (رُبَّمَا أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ * تَرْفَعَنْ) اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع وهو قليلا إذا كان بعد (ما) الزائدة بعد (رُبَّ).

[١٧٠]) والشاعر يتكلم عن اللبن في الرغوة ، كأنّها شيخ على كرسيه وهو معمم، وهو خيال. ينظر: المحكم والمحيط الاعظم، ٢٤٣/٥.

موطن الشاهد: (ما لَم يَعْلَما) لم تتصل نون التوكيد بالفعل المضارع لأنّه أقل من القليل لوقوعه بعد لم.

[١٧١]) موطن الشاهد: (مَنْ تَثْقَفَنْ) اتصلت نون التوكيد بالفعل المضارع لأنّه أقل من القليل لوقوعه بعد اداة جزاء غير (إمَّا). ويعلما مدت الفاً.

[١٧٢]) موطن الشاهد: (ومَهْمَا تَشَأْ منه فزارةُ تمْنَعَا) لم تتصل نون التوكيد بالفعل المضارع لأنّه أقلّ من القليل لوقوعه بعد اداة جزاء غير (إمَّا).

[١٧٣]) موطن الشاهد: (تالله لا يذهبُ) لم تتصل نون التوكيد بالفعل المضارع لأنّه ممتنع لوجود نفي.

[١٧٤]) سورة يوسف، من الآية: ٨٥. موطن الشاهد: (تَاللهِ تَفْتَأُ) لم تتصل نون التوكيد بالفعل المضارع لأنّه ممتنع لوجود نفي مقدر.

[١٧٥]) سورة القيامة، الآية ١. موطن الشاهد: (لأُقْسِمُ) لم تتصل نون التوكيد بالفعل المضارع لأنّه ممتنع.

[١٧٦]) موطن الشاهد: (يمينًا لأبغِضُ) لم تتصل نون التوكيد بالفعل المضارع لأنّه ممتنع.

[١٧٧]) سورة آل عمران، الآية: ١٥٨. موطن الشاهد: (لإلى اللهِ تُحْشَرُونَ) لم تتصل نون التوكيد بالفعل المضارع لأنّه ممتنع لوقوع الجار والمجرور بين اللام والفعل.

[١٧٨]) سورة الضحى، الآية ٥. موطن الشاهد: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ) لم تتصل نون التوكيد بالفعل المضارع لأنّه ممتنع، لوقوع سوف بين اللام والفعل.

[١٧٩])

الفعل الماضي	الفعل الامر	الفعل المضارع	القاعدة
نَصَرَ زيدٌ	أُنْصُرَنَّ يازيدُ	لَيَنْصُرَنَّ زيدٌ	مسند إلى اسم ظاهر واحد
نَصَرَ	أُنْصُرَنَّ	لَيَنْصُرَنَّ	مسند إلى ضمير المذكر الواحد
قَضَى	اِقْضِ	لَيَقضِيَنَّ	برد لام الفعل إلى اصلها أي (قضى) اصلها (قضي) واصل الالف ياء، فردت إلى الياء عند التأكيد.
غَزَا	اُغزُ	لَيَغْزُوَنَّ	برد الالف إلى واو عند التوكيد.

سَعَى	يَسْعَى	لَيَسْعَيَنَّ	يرد الالف إلى ياء عند التوكيد.

(١٨٠)

الماضي	المضارع	المضارع المثنى	المضارع المثنى المؤكد بالنون	القاعدة
نَصَرَ	يَنْصُرُ	يَنْصُرَانِ	لَتَنْصُرَانِّ	نون التوكيد مشددة مفتوحة. وهيَ نونان الاولى ساكنة والثانية متحركة بالفتح. عند تأكيد المضارع المثنى تصير ثلاث نونات: يَنْصُرَانِ + نَّ، وهو ما يسمى بتوالي الامثال وهو مكروه. فنحذف نون المثنى، ونكسر نون التوكيد للدلالة على نون المثنى المحذوفة فتصير يَنْصُرَانِّ. ولا يؤكد في هذه الحالة الّا بالنون الثقيلة.
قَضَى	يَقْضي	يَقْضيانِ	لَتَقْضِيانِّ	
غَزَا	يَغْزُو	يَغْزوانِ	لَتغزُوَانِّ	
سَعَى	يَسْعَى	يَسْعَيْانِ	لَتَسْعَيْانِّ	

(١٨١)

الماضي	المضارع	جمع المضارع	جمع المضارع المؤكد	القاعدة
نَصَرَ	يَنْصُرُ	يَنْصُرُوْنَ	تَنْصُرُنَّ	عند تأكيد المضارع الجمع نقوم بما يأتي: نحذف نون الجمع = يَنْصُرُوْ، فيلتقي ساكنان الواو والنون = يَنْصُرُوْنَّ ، ولا يجوز التقاء ساكنان، فنحذف الواو وتبقى الضمة على الراء للدلالة على الجمع = تَنْصُرُنَّ. ملاحظة مهمه: اذا كانت الراء مفتوحة فهي للمفرد المخاطب، نحو: تَنْصُرَنَّ. اذا كانت الراء مكسورة فهي للمفردة المخاطبة، نحو: تَنْصُرِنَّ.
غَزَا	يَغْزُو	يَغْزُوْنَ	لَتَغْزُنَّ	الفعل الناقص وعينها مضموم. تَغْزُوُوْنَ : نحذف الضمة للثقل = تَغْزُوْوْنَ ، فيلتقي ساكنان، فنحذف الواو الاولى = تَغْزُوْنَ ، ثُمَّ نؤكد الفعل بنون

				التوكيد = تَغْزُوْنَ + نَّ ، ونحذف نون الجمع لتوالي الامثال ، ثُمَّ نحذف واو الجمع لالتقاء الساكنين = تَغْزُنَّ.
قَضَى	يَقْضِي	يَقْضوْنَ	لَتَقضُنَّ	الفعل الناقص وعينها مكسورة. تَقْضِيُوْنَ: هنا نقلت الضمة إلى الضاد= تَقْضُيْوْنَ ، فحذفت الياء لالتقاء ساكنان = تَقْضُوْنَ، ثُمَّ نضيف نون التوكيد = تَقْضُوْنَ + نَّ ، نحذف نون الجمع لتوالي الامثال = تَقْضُوْنَّ ، نحذف واو الجمع لالتقاء الساكنين = تَقْضُنَّ.
خَشَى	يَخْشَى	يَخْشُوْنَ	لَتَخْشَوُنَّ	الفعل الناقص وعينها مفتوحة. نحذف لام الفعل وهو الالف، ويبقى فتح ما قبلها وهو الشين، وحركت الواو بالضم للدلالة على الجمع.
سَعَى	يَسْعَى	يَسْعوْن	لَتَسْعَوُنَّ	الفعل الناقص وعينها مفتوحة.

(١٨٢

الماضي	المضارع	المخاطبة في المضارع	المضارع المؤكد للمخاطبة	القاعدة
نَصَرَ	تَنْصُرُ	تَنْصُرُين	تَنْصُرِنَّ	تَنْصُرُين: عند اضافة نون التوكيد نحذف الياء والنون وكسر الحرف قبل الاخر= َ تنْصُرِنَّ.
غَزَا	تَغْزُو	تَغْزُوْينَ	لَتَغْزِنَّ	
رَمَى	تَرْمِي	تَرْمِين	لَتَرْمِنَّ	
خَشَى	تَخْشَى	تَخْشُينَ	لَتَخْشَينَّ	
سَعَى	تَسْعَى	تَسْعَين	لَتَسْعَينَّ	

(١٨٣

الماضي	المضارع	المثنى المؤنث في المضارع	المضارع المؤكد للمخاطبة المؤنث	القاعدة
نَصَرَ	تَنْصُرُ	تَنْصُرَانِ	تَنْصُرْنَانِّ	نون الرفع حرف علامة الرفع. هذه النون ضمير (اسم) لا يمكن الاستغناء عن النون الاولى ، وكذلك لا يمكن الاستغناء عن نون التوكيد من اجل التوكيد، فنضيف الف فارقه ، ونكسر النون المشددة.
غَزَا	تَغْزُو	تَغْزُوَانِ	لَتَغْزُونانِّ	

رَمَى	تَرْمِي	تَرْمِيان	لَتَرْمِينانِّ	
خَشَى	تَخْشَى	تَخْشَيانَ	لَتَخْشَينانِّ	
سَعَى	تَسْعَى	تَسْعَيان	لَتَسْعَينانِّ	

الفعل المضارع يبنى على الفتح إذا اؤكد بالنون.

الفعل الامر يبنى على الفتح إذا اؤكد بالنون، نحو: كاتُبَنْ واكتُبَنّ.

[١٨٤]) الشاهد فيه: (ولا تُهِينَ) بالتوكيد – تُهِيْنَنْ – حذفت النون لالتقاء الساكنين – وعند التوكيد يعود الحرف المحذوف وهو الياء – والامر منه – لا تُهِنْ ، ونعرف الفعل المؤكد من خلال وجود الفتحة؛ لأنّه إذا لم يكن مؤكداً كان ساكناً، كقوله تعالى:چ گ گ گ گ ں ں ڻچ سورة الكهف، الآية: ٢٣.

[١٨٥]) سورة العلق، من الآية: ١٥. لَنسفعنْ – نون توكيد – لنسفعا – عند الوقف. والتنوين من علامات الاسماء، ولكن هنا خاص بالنون المخففة، علامة على أنْ هذا الفعل مؤكد بالنون المخففة، فان كان ما قبلها فتحا فيصبح الفا، نحو: نسفعا ، يكونا.

[١٨٦]) سورة يوسف، من الآية: ٣٢. ولَيَكُوْنَنْ – تقلب تنوينا – ليكونً – عند الوقف تقلب الفا – ليكونا.

الصبان يقول: (والذي يظهر لي أنّه إذا ورد عليك فعل مؤكد سابقا بالنون الخفيفة وصل بما بعدَهُ)، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان. ٣٣٣/٣.

[١٨٧]) موطن الشاهد: (فاعبُدَا)، إذ قلب نون التوكيد الفاً بسبب الوقف.

[١٨٨]) سورة البقرة، من الآية: ٢١١.

[١٨٩]) موطن الشاهد: (عِدَ)، وهو فعل مثال اصله: (وَعَدَ) حذفت الواو ولم يعوض عنه بتاء في اخره شذوذا.